الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جـــامعة غرداية

كلّية الآداب واللّغات

قسم اللغة والأدب العربي

نَـظمُ الأضـــدادِ لمــحمّد أَدَاس السُّـــوقِي

– دراسة دلاليّة –

مذكّرة مقدّمة لاستكمال متطلّبات شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: اللسانيات العربيّة.

إعداد الطالب:

– موسى عقباوي.

إشراف الأستاذ:

أ/د– محمّد السّعيد بن سعد.

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
أ/–عبد القادر برجي	أستاذ مساعد –أ–	جامعة غرداية	رئيسا
أ/د– محمد السّعيد بن سعد	أستاذ التّعليم العالي	جامعة غرداية	مشرفا
د/–معمّري زينب	أستاذ مساعد –ب–	جامعة غرداية	مناقشا

السنة الجامعية:

1444–1445هـ/2023–2024م

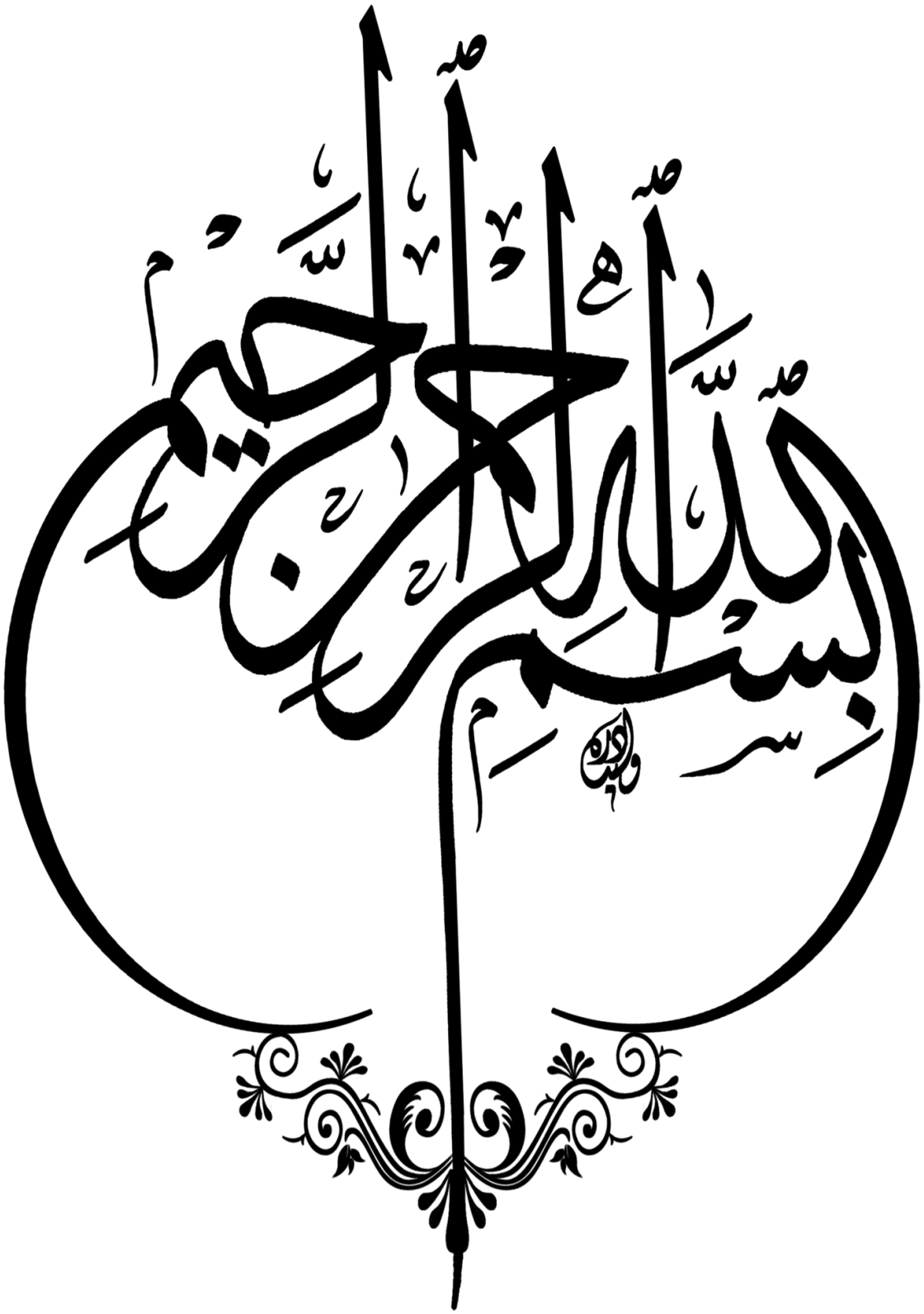
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان:

الحمد لله الذي بنعمته وتوفيقه تتم الأعمال، حمدا خالصا يليق بجلاله وعظيم سلطانه.

أتقدّم بجزيل الشكر، وخالص الامتنان إلى كل من ساعدني في إنجاز هذا العمل سواء من قريب أو من بعيد وأخُص بالذّكر:

أستاذي المشرف الذي تولّى رعاية هذا العمل والإشراف عليه، والذي لم يألُ جُهدا، ولم يدّخر نُصحا من أجل إتمام هذا العمل، وعلى إخراجه على أحسن وجه.

كما أتقدّم بالشكر إلى جميع أساتذتي وزملائي الأعزّاء وإلى الموظفين في كلية الآداب واللغات في جامعة غرداية.

موسى عقباوي

الإهداء

الحمد لله على إحسانه، والشكر له على توفيقه وامتنانه، والصلاة والسلام على عبده ورسوله الداعي إلى رضوانه.

أمّا بعد:

فأهدي ثمرة جهدي إلى من قال الله سبحانه وتعالى فيهما:(وقضى ربّك ألاّ تعبدوا إلاّ إيّاه وبالوالدين إحسانا).

إلى الأهل والأصدقاء...

إلى أساتذتي ومشايخي وزملائي في مسيرتي الدّراسية...

إلى إخوتي في الله ...إلى أحباب العربية...

إلى أستاذي المشرف الذي لم يبخل عليّ بنصائحه وتوجهاته...

إلى كلّ من قدّم لنا يد العون في إخراج هذا العمل، سائلا من الله التّوفيق والإخلاص.

موسى عقباوي

مُـلخّص الدّراســة

مُلخّص الدّراسة:

تُعنى هذه الدّراسة بذكر الأهمّية البارزة التي حظيت بها ظاهرة التّضاد من قبل الباحثين منذ القديم إلى يومنا هذا؛ وذلك بدراسة هذه المدوّنة التي نظم فيها صاحبُها جُلّ ما ورد من الأضداد في كتب القدماء، فكانت بذلك بمثابة الخُلاصة الجامعة في هذا الموضوع، محاولين التّعريف بها وبصاحبها، وإبراز أهمّيتها، وكذا المنهج الذي سار عليه صاحبها، كما اعتمدنا الطّرق الحديثة في الدّراسة (التّحليل الدّلالي) على نماذج من هذه المنظومة، منطلقين من الإشكالية الآتيّة: فيم تكمنُ أهمّية هذه المنظومة في علم الأضداد؟.

وعلى الإجابة على الإشكاليّة، وظّفنا المنهج الوصفي التّفسيري، كما قسّمنا الدّراسة إلى مبحثين، بعد مدخل عرضنا فيه أهمّ ما أُلّف في هذا العلم، ثمّ المبحث الأوّل الذي تناولنا فيه موضوع التّضاد عموما من حيث المفهوم، والنّشأة، والخلاف الواقع بين الباحثين في وجودها وإنكارها، أمّا المبحث الثّاني فقد خصّصناه لدراسة هذه المدوّنة دراسة دلاليّة.

الكلمات المفتاحيّة:

ظاهرة التّضاد– المنظومة– القدماء– تحليل– دراسة الدّلاليّة.

Study summary:

This study delves into the prominent significance that the phenomenon of contradiction has held for researchers from ancient times to the present day. It does so by examining this compilation in which its author organized the majority of contradictions found in ancient texts, thus serving as a comprehensive summary on the subject. The study attempts to define it and its author, highlight its importance, and elucidate the methodology employed. Additionally, modern approaches to study, such as semantic analysis, were utilized based on examples from this system. The study stems from the following problem: What is the significance of this system in the field of contradiction studies? To address this problem, a descriptive-explanatory method was employed. The study is divided into two sections, following an introduction that presents the key works in this field. The first section discusses the concept, origins, and the debate among researchers regarding the existence or denial of contradiction in general. The second section is dedicated to a semantic analysis of this compilation.

:Key words

Contradiction phenomenon - Compilation - Ancients - Analysis - Semantic study.

مقدمة

مقـدّمة:

بسم الله الرّحمان الرّحيم، الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على أشرف من نطق بالضّاد، نبيّنا محمّد وعلى آله وصحابته الأمجاد، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الميعاد، أمّا بعد:

يُعدّ اللسان العربيّ من أوسع الألسنة أساليبَ في الكلام، وأكثرِها من حيث المفردات؛ لذلك كثُر فيه بعضُ الظّواهر اللّغويّة التي تُسبّب –أحيانا– مُشكلةً من مشكلات المعنى، أو مشكلة من مشكلات اللّفظ، ومن هذه الظّواهر، ظاهرة التّضاد التي تدلّ على مرونة العربيّة، وبراعتها.

التّضادُ فرعٌ من المشترك اللّفظي، ونوعٌ من أنواع مشكلات المعنى؛ وذلك أنّنا نجد مفردة واحدة لها معنيان متعاكسان في نفس الوقت، بحيث لا يُمكنُ معرفةُ المعنى المراد من تلك المفردة إلاّ من خلال قرائن معيّنة، أو وُجودها في سياق معيّن، وهذا مشكلٌ، إلاّ أنّنا نجد أنّ التّضادَ وإن كان يُشكّل مُشكِلا من مشكلات المعنى فهو موافق للمنطق اللّغوي؛ وذلك أنّنا إذا نظرنا نظرةَ مقارنة بين الألفاظ والمعاني وجدنا أنّ المعاني أكثر من الألفاظ، وهذا منطقيّ فألفاظُ كلّ لغة محصورة؛ لأنّ كلّ لغة يتحكّم فيها نظام معيّن يجعل مفرداتها معدودة ومضبوطة، فالنّظام التي يتحكّم في العربيّة مثلا هو: أنّ جذور الكلمات فيها سواء في الأسماء أو في الأفعال لا تقِلّ عن حرفين، ولا تزيد عن خمسة أحرف، ومن خلاله تمكّن الخليل من حصر مفرداتها بطريقة التّقليبات، بعضُها مستعملٌ، وبعضُها الآخر مهملٌ، أمّا المعاني فإنّها غير محصورة، ومن المستحيل حصرها، إذ هي خواطر وتصوّرات تخطر في ذهن الإنسان وفكره، وأنّها متجدّدة في كلّ وقت وحين، ممّا يدلّ على أنّ المنطق يجيز اشتراك معنيين فأكثر في لفظ.

وأَخذت هذه الظّاهرة حيّزا من اهتمام الباحثين منذُ القديم إلى يومنا هذا؛ إذ أوّلُ بوادر التّأليف في التّضاد كان في أواخر القرن الثّاني من الهجرة، ومن أوائل من صنّف فيها هو قُطرب، ثمّ تتالت التّآليف بعده، فصنّف فيها عدد كثير من العلماء من بينهم: الأصمعي وابن الأنباري وغيرهما، كما ألّف فيها بعض المستشرقين من بينهم رَدسْلوب، ومن المحدثين، محمّد حُسين آل ياسين، ومحمّد نور الدّين المنجد، ومن المعاصرين الشّيخ محمّد أداس السّوقي الذي نظم منظومة جمع فيها جُلّ ما ورد من الأضداد من كتب القدماء في هذا الفنّ، ولأهمّية هذه المنظومة–التي هي مدوّنتنا– أردت أن أضعها موضع دراسة في بحث تخرّجي هذا، فكان عنوان البحث: **"نظمُ الأضداد لمحمّد أداس السّوقي" –دراسة دلاليّة–**"، محاولين إبراز أهمّيتها ومكانتها في هذا العلم، ومن أجل ذلك لا بُدّ لنا من طرح الاشكاليّة التّاليّة.

<u>أسباب اختيار الموضوع:</u>

لاشكّ في أنّ "**نظم الأضداد لمحمّد أداس السّوقي**" من أهم ما صُنّف في ظاهرة التّضاد في عصرنا الحالي، فقد نَظم فيه صاحبُه جُلَّ ما ورد من الأضداد من كتب القدماء، فكان بذلك خلاصةً جامعة في هذا الموضوع، إضافة إلى تضلّع صاحبه في العلوم العربيّة، والذي استفدتُ من دروسه كثيرا، ولقد لاحظ أستاذي المشرف هذه الأهمّيةَ، واستحقاقَ هذا النظم للدّراسة، فاقترح عليّ هذا الموضوع، وطلبتُ منه حينها أن يّمهلني وقتا لأنظرَ في الموضوع وأتصفّحَ هذا النّظم، فأعجبتني الفكرة وأخذت بها، إضافة إلى أسباب أخرى حفّزتِني على الإقدام في هذا السّبيل، من أهمّها:

- أسباب موضوعيّة، منها:

– ملاحظتي إلى أنّ هذا الموضوع مازال بحاجة إلى بحث وتمحيص، رغم ما ألّف فيه.

– كنتُ أسأل في كلّ مرّة أزورُ فيها مكتبة الكلّية عن وجود مذكّرات لطلبة الكلّية تناولت هذا الموضوع (موضوع التّضاد) –قبلي–، فلم أظفر بشيء من ذلك، فكان هذا ممّا شجّعني في البحث في هذا الموضوع.

- أسباب ذاتيّة، منها:

–أنّني أميلُ إلى كلّ ما يتعلّق بفقه اللّغة، فكان هذا الموضوع من صميمه.

–أردتُ تسليط الضّوء على هذه المنظومة المهمّة، وعلى صاحبها الذي هو علم من أعلام اللّغة الجزائريّين البارزين.

أهميّة الدّراسة:

رغم الأهمّية البالغة التي حظي بها موضوع ظاهرة التّضاد من قبل القدماء والمحدثين، وحتّى المعاصرين، إلاّ أنّنا نرى أنّه ما زال بحاجة إلى بحث وتمحيص أكاديمي، ومن هنا تأتي أهمّية هذا الموضوع الذي يسلّط الضّوء حول ظاهرة التّضاد من خلال هذه المدوّنة، وبأهمّيتها في هذا الموضوع، والتّعريف بها، كما يُحاول التّعريف بصاحبها، و يُحاول دراسةَ هذه المدوّنة –التي لم يُسبق لها الدّراسة– دراسة دلاليّة، بذكر نماذج منها، وتصنيفها إلى أسماء وأفعال، وحروف، مع بيان دلالاتها بالرّجوع إلى المعاجم، وأمّهات كتب الأضداد.

أهداف الدّراسة:

تهدف هذه الدّراسة إلى:

-إبرازِ أهمّية هذه المدوّنة التي تناولت ظاهرة التّضاد في قالب النّظم، خلافا لمعظم ما صُنّف في هذا العلم فإنّ معظمها جاء نثرا.

-التّعريفِ بصاحب المدوّنة، الذي هو علم من أعلام الجزائر في اللغّة، والفقه...وغيرها من العلوم، والوقوف على بعض مؤلّفاته، ومحاولة صرف اهتمام الباحثين إلى معرفة هؤلاء الأعلام، ودراسة تُراثهم.

-محاولة تطبيق الطّرق الحديثة في الدّراسة (التّحليل الدّلالي)، على نماذج من هذه المدوّنة.

إشكاليّة الدّراسة:

لا بُدّ لأيّ بحث أكاديميّ أن ينطلق من إشكاليّة رئيسيّة تبيّن الغرض الرّئيسي من وراء البحث، وتُساعد الباحث في رسم مسار صحيح يسير عليه في بحثه، وإلاّ كان البحث تضييعا للوقت والجهد؛ لذلك كانت إشكاليّة بحثنا كالآتي:

- فِيمَ تكمنُ أهمّية هذه المنظومة في علم الأضداد؟، ويندرج تحت هذه الإشكاليّة إشكاليّات فرعيّة تخدم الموضوع من كلّ جوانبه، وهي:

- ما الإضافة الجديدة التي أضفتها هذه المنظومة في علم الأضداد؟، وما ميزتُها؟

-وما هو منهج الشّيخ في المنظومة؟.

الفرضيات:

وللجواب على أسئلة الإشكاليّة، نطرح الفرضيات التّاليّة:

-يُحتملُ أن تكونَ أهمّية هذه المنظومة في أنّها من أحدث ما أُلّف في ظاهرة التّضاد؛ ولذلك ستكون جامعة لأهمّ ما ورد في هذا الموضوع ممّا أُلّف قبلها.

-يُمكن أن تكون أهمّية المنظومة تكمن في أصالة المصادر التي اعتمدتها مرجعيّة في هذا الموضوع، أو أن تكون أهمّيتها في المنهج الذي اتّبعه المؤلّف فيها.

منهجي في البحث:

أما المنهج الذي اعتمدنا عليه في دراستنا هذه فهو: المنهج الوصفي التّفسيري لطبيعة الموضوع؛ إذ هو الذي نراه مناسبا إلى تعريف هذه المنظومة، وكذا إلى ذكر أهمّيتها، ومصادرها، وإلى عرضِ نماذج منها

لدراستها دراسة دلاليّة، وكلّ هذا يستلزم منا أن نصف ونُحلّل، أمّا المنهج التّفسيري فاعتمدناه في شرح بعض المسائل وتبريرها، كما أنّنا وظّفنا من حين لآخر المنهج التّاريخي؛ وذلك بمراعاة التّسلسل الزّمني في ذكر أهمّ المصنّفات التي أُلّفت في هذا العلم، وكذا في بعض مسائل البحث.

خُطّة البحث:

من الأحسن في أيّ بحث أكاديميّ أن يّجمع بين الجانب النّظري من جهة، والجانب التّطبيقي من جهة أخرى، وانطلاقا من موضوع بحثنا، ومن إشكاليته، بنَينا مذكّرتنا على مبحثين، بعد مدخل –الذي ذكرنا فيه أهمّ المصنّفات التي أُلّفت في موضوع التّضاد، مقسّمين إيّاها إلى: كتب، ومعاجم، ورسائل جامعيّة؛ لنُشير إلى أهمّية هذا الموضوع لدى الباحثين قديما وحديثا، وأدرجنا تحت كلّ مبحث ثلاثةَ مطالب، كما ختمنا كلّ مبحث بخلاصة نذكر فيها أهمّ ما ورد في البحث، فتطرّقنا في المبحث الأوّل إلى مفهوم التّضاد، وأسباب نشأتها، ثمّ أشرنا إلى الخلاف الواقع في إثباتها أو إنكارها.

أمّا المبحث الثّاني فقد خصّصناه للجانب التّطبيقي الذي عرّفنا فيه بهذه المدوّنة، وبأهمّيتها، وبالمصادر التي بُنيت عليها، كما أنّنا حاولنا تحليل هذه المنظومة تحليلا دلاليّا؛ بحيث لجأنا إلى اختيار بعض النّماذج نُزولا عند حجم المذكّرة، ثمّ أنهينا بحثنا بخاتمة ذكرنا فيها أهمّ النّتائج التي توصّلنا إليها في شكل نقاط، وفي الأخير ذيّلنا البحث بملاحق ذكرنا فيها نُبذةً مختصرة عن سيرة صاحب المدوّنة، وبذكر تقريظ أحد الدّكاترة لمنظومته هذه.

الدّراسات السّابقة:

إنّ كلّ بحث يسعى إلى الأصالة والجودة لابُدّ أن يّكون مبنيّا على دراسات سابقة، ينطلق من نتائجها، ويكون عبارة عن حلقة وصل بين الدراسات، ومن هذا المنطلق نذكر أهمّ الدّراسات التي استعنّا بها، والتي منها:

–رسالة ماجستير بعنوان: "الأضداد في اللّغة" لحسين آل ياسين، التي أجيزت من جامعة بغداد سنة: 1973م، وميزة هذه الرّسالة أنّها من الدراسات الأولى التي تناولت موضوع التّضاد تناولا أكاديميّا، من حيث النّشأةُ وذكر موقف الدّارسين منها، وفي الجانب التّطبيقي تطرّقت إلى ذكر المصنّفات التي ألّفت في

التّضاد ودرستها، ومحّصت ما ذُكر فيها من الشّواهد، إلاّ أنّها توسّعت كثيرا في ذكر بعض الاستطرادات كذكر موضوع الدّلالة، والاشتقاق، والنّحت وغيرها، والتي ضخّمت المذكّرة.

– كتاب بعنوان: "التّضاد في القرآن الكريم" وهو في الأصل عبارة عن جزء من رسالة ماجيستير، عنوانها: "التّرادف والاشتراك والتّضاد في القرآن الكريم"، لمحمّد نور الدّين المنجد، والتي أُجيزت من جامعة دمشق سنة 1996م، بتقدير امتياز، وميزتها أنّها تتبّعت جُلّ ما ورد من الأضداد في القرآن الكريم، مُصنّفة إيّاها إلى أضداد من نوع مواد لغويّة (أسماء، وأفعال)، وأضداد من نوع حروف المعاني، وأضداد من نوع الصّيغ الصّرفية.

–نلاحظ أنّ الدّراسة الأولى من هتين الدّراستين تناولت موضوع التّضاد في اللغة بشكل عام، أمّا الثّانية فاختصّت بما ورد من التّضاد في القرآن الكريم، أمّا دراستنا فقد تميّزت عن هتين الدّراستين بأنّها تناولت هذه المدوّنة التي جاءت في قالب النّظم.

صعوبات الدّراسة:

وفي الختام لا يخلو أيّ بحث من بعض الصّعوبات التي تعترض الباحث في طريقه، ومن هذه الصّعوبات التي واجهتنا:

–عدم وجود دراسات تناولت هذه المدوّنة قبلنا.

–اختلاف الباحثين في كثير من ألفاظ هذا العلم بين اعتبارها من الأضداد، وبين رفضها، ممّا يصعّب التّرجيح في هذا الأمر.

–انشغالي في تدريسي الأطفال القرآن الكريم، وبعض الأمور، ممّا يجعل وقتي ضيّقا محدودا.

وفي الأخير أحمد الله سبحانه وتعالى وأشكره أن وفّقني إلى إتمام هذه الدّراسة، ثُم الشّكر لِأستاذي المشرف الأستاذ الدّكتور محمّد السّعيد بن سعد على اقتراحه عليّ هذا الموضوع، وعلى إشرافه عليه، وإمداده إيّاي بنصائحِه وتوجيهاته وخِبراته العلميّة، من أجل إكمال هذا العمل على أحسن وجه، كما أشكر اللّجنة المناقشة على صبرهم في قراءتهم هذا البحث.

الطّالب: مــوسى عقـباوي.

غرداية في: 2024/05/21م.

Okbaoui.moussa@univ-ghardaia.dz

مَـــــدخَـــــــل

مدخل: حركة التّأليف في موضوع الأضداد بين القدماء، والمحدثين.

حظي موضوع الأضداد بعناية كبيرة لدى العلماء والباحثين، قدمائهم ومحدثهم؛ حيث بدأت حركة التّأليف فيه مبكّرا، وذلك منذ أواخر القرن الثّاني وبدايات القرن الثّالث الهجريين، –وكان الدّافع لذلك في البداية هو حبّ الاطّلاع، والفضول العلمي[1]–، إذ خصّص له بعض العلماء فصولا في كتبهم "مثل ابن دريد في كتابه الجمهرة، وأبو عبيد في الغريب المصنّف، وابن سيدة في المخصّص، والثّعالبي في فقه اللغة، وغيرهم،"[(2)] كما أنّهم أفردوا له مؤلّفات مستقلّة، وأوصلها بعضهم إلى احدى وثلاثين مؤلّفا عند القدماء، لم يصل إلينا منها إلاّ القليل، كما أنّ المحدثين كان لديهم أيضا جهود لا تقلّ أهميّة عمّا قام به القدماء في هذا الموضوع.

وسنذكر بعض النّماذج من هذه المؤلّفات، بدءا بالقدماء ثمّ المحدثين؛ لإبراز أهمّية هذا الموضوع عندهم.

أ–عند القدماء:

ظهرت هذه الجهود في مؤلّفات نذكرها مرتّبة ترتيبا زمنيّا:

– كتاب " الأضداد" لمحمّد بن المستنير المعروف ب: قطرب (ت206).

– "المقلوب لفظه في كلام العرب من جهة الأضداد"، للأصمعي (ت 216هـ)، حقّقه المستشرق أوغست هافنر، طبع في بيروت سنة 1913م.

– كتاب "الأضداد والضّدّ" لأبي عبيد القاسم بن سلاّم الهروي (ت 222هـ).

– كتاب "الأضداد والضّدّ" للتّوزي (ت 230هـ)، ولم يصل إلينا كتابه كما ذكر توفيق محمّد شاهين.[(3)]

[1]– ينظر: المستشرق ر. بلاشير، أصل نظرية الأضداد في اللغة العربيّة، ت: حامد طاهر، مجلّة اللّسان العربي، مج15،ج1، مكتب تنسيق التّعريب في الوطن العربي، الرّباط، دت، ص113.

[(2)] – ينظر: محمّد بن القاسم الأنباري، كتاب الأضداد، تح: محمّد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصريّة، دط، 1407هـ/1987م، صيدا، بيروت، ص: ب.

[(3)] – ينظر: توفيق محمّد شاهين، المشترك اللّغوي نظريّة وتطبيقا، مطبعة الدّعوة الإسلاميّة، ط1، 1400هـ/1980م، القاهرة، مصر، ص: 137.

– كتاب "الأضداد" لأبي يوسف يعقوب بن إسحاق بن السّكيت (ت 244هـ)، نشره المستشرق أوجست هافنر مع كتاب الأضداد للسّجستاني، وكتاب الأضداد للصّغاني (ت650هـ) في كتاب واحد سنة 1913م.

–ثعلب (ت 291هـ)، له كتاب في الأضداد، لم يصل إلينا كما ذكر دكتور توفيق محمّد شاهين.

–كتاب "الأضداد" لمحمّد القاسم بن الأنباري (ت 328هـ)، نشره المستشرق هوتسما في ليدز سنة 1881م، ثمّ بعد ذلك حقّقه الأستاذ محمّد أبو الفضل إبراهيم، وطبع في الكويت سنة 1960هـ.*

ب– عند المحدثين:

يظهر لي من خلال تتبّع التّصانيف في الأضداد أنّ أوّل من اعتنى بالتّأليف في العصر الحديث في موضوع الأضداد هم المستشرقون، ثم تتابع التّأليف بعد ذلك من قبل المحدثين العرب؛ حيث تنّوعت مؤلّفاتهم ما بين معاجم، وكتب، ورسائل جامعيّة، وهذه بعض النّماذج منها:

بعض ما ألّفه المستشرقون:[1]

– كتاب "الأضداد في العربيّة" للمستشرق ردسْلوب، ألّفه سنة 1873م.

– كتاب "دراسات في الأضداد على أساس ما ورد منها في الشّعر الجاهلي القديم" للمستشرق جيز، ألّفه سنة 1894م.

ج– بعض ما ألّفه العرب المحدثون:

– كتاب "دور الأنداد في أسماء الأضداد" لعبد الهادي نجا الأبياري (ت: 1305هـ)، وهو مصوّر بدار الكتب المصريّة تحت رقم: 844 لغة.

– كتاب "منبّه الرّقاد في ذكر جملة من الأضداد"، لمؤلّف مجهول، مخطوط بدار الكتب المصريّة تحت رقم: 329 لغة.

* – ليس غرضنا في هذه الدّراسة استقصاء وحصر هذه المؤلّفات، وإنّما غرضنا في هذا هو عرض بعض النّماذج منها لنشير إلى أهمّية هذا الموضوع عند القدماء والمحدثين، ومن أراد الاستزادة في هذا الموضوع فليرجع إلى مقال بعنوان: نشأة الأضداد، وروايتها في العربيّة، للدكتور موسى محمّد الأوّل ألونبيجا، محاضر كلّية الإمام مالك نيجيريا، ص: 3. وكتاب المشترك اللّفظي نظريّا وتطبيقيّا، للدكتور توفيق محمّد شاهين، ص:من 134–إلى141.

[1] – ينظر: توفيق محمّد شاهين، مصدر سابق، ص: 140.

– كتاب "الأضداد" لمحمّد المدني، وهو مخطوط بمكتبة السّليمانيّة بالآستانة تحت رقم: 1041.

– كتاب "الكأس المروق على الدّروق" لأحمد بن أحمد الحُلواني الخليجي (ت: 1308هـ).

–كتاب "التّضاد على ضوء اللّغات السّاميّة" لربحي كمال (ت: 1400هـ).

–كتاب "التّضاد في القرآن الكريم بين النّظريّة والتّطبيق" لمحمّد نور الدّين المنجد، طبع سنة: 1420هـ.

ومن خلال النّظر في عناوين مؤلّفات المحدثين نرى أنّ مسار التّأليف عندهم اختلف قليلا عن القدماء، فالمحدثون يوسعون الدّائرة أحيانا فيشملون اللّغات السّامية كلّها، التي من ضمنها اللّغة العربيّة كما فعل ربحي كمال، وتارة يضيّقون مجال الدّراسة فيكون البحث خاصا بالقرآن الكريم كما فعل محمّد نور الدّين المنجد، أو خاصا بالشّعر الجاهلي كما فعل المستشرق "جيز".

–بعض الرّسائل الجامعيّة التي ألّفت في هذا الموضوع:

–رسالة ماجستير بعنوان: "الأضداد في اللّغة" لحسين آل ياسين، أجيزت من جامعة بغداد سنة: 1973م.

– رسالة ماجستير في القرآن وعلومه بعنوان: "الأضداد في القرآن الكريم عند المفسّرين دراسة نظريّة تطبيقيّة" لمحمّد بن فرحان الهواملة الدّوسري، قدّمت سنة: 1429هـ/1430هـ.بكليّة أصول الدّين، جامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلاميّة.

بعض المعاجم:

- المعجم المفصّل في الأضداد لـ أنطنيوس بُطرس، طبعته دار الكتب العلميّة.
- المتقن: معجم الأضداد في اللّغة العربيّة لميشال مراد، و أنطون قيقان.

والمطّلع على معاجم الأضداد هذه يرى –في الغالب– أنّها لم تأت بجديد في هذا الموضوع إلاّ من حيث التّرتيب، وحسن التّنظيم والتّهذيب، فإذا فتحنا مثلا "المعجم المفصّل في الأضداد" وجدناه يرتّبه على حروف المعجم، وتحت كلّ حرف يُورد مجموعة من الأضداد التي تبدأ بهذا الحرف، مع شرحها، وذكر شواهدها، وكثيرا ما ينقل عن القدماء ممّن سبقوه في التّأليف في هذا الموضوع.

الـمبحث الأوّل: الأضداد (مفهومها، أسباب نشأتها، الخلاف فى وقوعها).

المبحث الأوّل: الأضداد (مفهومها، أسباب نشأتها، الخلاف في وقوعها).

سنتطرّق في هذا المبحث إلى مفهوم التّضاد لغة واصطلاحا، وإلى الأسباب التي أدّت إلى نشأتها، ثمّ ذكر الخلاف الواقع بين الباحثين في وجودها وإنكارها.

المطلب الأوّل: مفهوم التّضاد لغة، واصطلاحا.

لغة:

إذا تتبّعنا جذر كلمة التّضاد في المعاجم العربيّة قديمها وحديثها، وجدنا لها تقريبا نفس المفهوم، يُتداول في كلّ المعاجم، حيث ورد جذر (ضدَدَ) عند ابن فارس (ت395هـ): « ضدّ: الضّاد والدّال كلمتان متباينتان في القياس. فالأولى: الضّدّ ضدّ الشيء، والمتضادّان: الشّيئان لا يجوز اجتماعهما في وقت واحد، كاللّيل والنّهار. والكلمة الأخرى الضّدّ: وهو المَلء بفتح الضّاد، يقال: ضدّ القِربة ملأها، ضدّا له.» [1]

ويقول ابن منظور(ت711هـ): «ضَدَد :اللَّيْثُ: الضِّدُّ كُلُّ شيءٍ ضادَّ شَيْئًا لِيَغْلِبَهُ، والسّوادُ ضِدّ الْبَيَاضِ، والموتُ ضِدُّ الْحَيَاةِ، وَاللَّيْلُ ضِدُّ النَّهَارِ إذا جَاءَ هَذَا ذَهَبَ ذَلِكَ ... وَفِي التَّنْزِيلِ :﴿ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا﴾[مريم82]، قَالَ الْفَرَّاءُ :يَكُونُونَ عَلَيْهِمْ عَوْناً. ... وَرُوِيَ عَنْ عِكْرِمة :يَكُونُونَ عَلَيْهِمْ أَعداء، ... .قَالَ ابْنُ السِّكِّيتِ :حَكَى لَنَا أَبو عَمْرٍو الضِّدُّ مِثْلُ الشيءِ، والضِّدُّ خِلَافُهُ. والضَّدُّ المملوءُ...» [2]

أمّا في المعاجم الحديثة فنجد في المعجم الوسيط: «ضَدّه فِي الْخُصُومَة وَنَحْوهَا ضَدّا غَلبه، وَعنهُ صَدّه بِرِفْق... والضِّدّ (الْمُخَالف والمنافي والمثل والنظير والكفء) ج (أضداد وَيُقَال هَذَا اللَّفْظ من الأضداد من الْمُفْرَدَات الدَّالَّة على مَعْنيين متباينين كالجون للأسود والأبيض الضديد (الضِّدّ) ج (أضداد)، والمتضادان فِي الْمنطق (اللَّذَان لَا يَجْتَمِعَانِ وَقد يرتفعان كالأبيض وَالْأسود...» [3]

يورد ابن فارس لهذا الجذر دلالتين اثنتين:

---

[1] – ابن فارس، معجم مقاييس اللّغة، تح: عبد السّلام هارون، ج3، دار الفكر، دط، 1399هـ/1979م، ص: 360.

[2] – ابن منظور، لسان العرب، ج3، دار صادر، ط3، 1414هـ/1993، بيروت، لبنان، ص: 263.

[3] – معجم الوسيط، الصادر عن مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة، ج1، ط2،1392هـ/1972م، القاهرة، مصر، ص: 536.

-الدّلالة الأولى – وهي المشهورة- أنّ ضدّ الشّيء خلافه، وعكسه.

- والدّلالة الثّانيّة: المَلء، و التّعبئةُ.

وقد عبّر عن هتين الدّلالتين بقوله: "كلمتان متباينتان"، ويقصد بـ:(متباينتان)، أنّهما مختلفتان، لا تربط بينهما رابطة.

أمّا ابن منظور فقد ذكر له نفس الدّلالة التي ذكرها ابن فارس، إلاّ أنّه أكثر النّقل عن من سبقه من اللّغويين، وأتى بالأمثلة من القرآن الكريم، ومن غيره، كما أنّه اقترب من الدّلالة الاصطلاحيّة في تعريفه هذا؛ وذلك عند ذكره لدلالة كلمة "ضِدّا" في الآية الكريمة؛ إذ يرى الفرّاء أنّها بمعنى "أعوانا"، ويرى عكرمة أنّها بمعنى "أعداء"، وهذا هو الضّدّ أو التّضاد في الاصطلاح، وهو دلالة الكلمة على معنيين متعاكسين في نفس الوقت.

ونلاحظ أنّ معجم الوسيط أحاط تقريبا بكل الدّلالات التي يمكن أن يدلّ عليه هذا الجذر في سياقاته المختلفة، ومن الدّلالات التي أضافها: المِثل، والنّظِير، والكُفْء، كما أنّه تطرّق إلى ذكر مفهوم المتضادّان عند المناطقة.

اصطلاحا:

ظاهرة التّضاد ليست مختصّة باللّسان العربيّ فحسب، وإنّما هي ظاهرة عمّت معظم الألسن تقريبا، لكنّها كثرت في العربيّة أكثر من غيرها.

وتفطّن اللّغويون العرب القدامى لهذه الظّاهرة في وقت مبكّر، وألّفوا فيها المؤلّفات الكثيرة، كما اهتمّ بها المحدثون وعرّفوها تعريفات عديدة، منها: ما ذكره محمّد بن إبراهيم الحمد في قوله: «المتضاد: هو دلالة اللّفظ على معنيين متضادّين، مثاله: الجون يطلق على الأسود والأبيض»[1].

[1] – محمّد بن إبراهيم الحمد، فقه اللّغة مفهومه موضوعاته قضاياه، دار ابن خزيمة، ط2، 1430هـ/2009م، الرّياض، المملكة العربيّة السّعوديّة، ص: 177.

وهناك تعريف آخر أورده الأنطاكي في قوله: «إذ هو اشتراك المعنيين المتضادّين في اللّفظ الواحد...» [1].

ويظهر لي أنّ التّعريف الذي أورده الأنطاكي هو الأحسن، لأنّه يستغني عن الأمثلة، ويكتفي بالتّعريف فقط.

المطلب الثّاني: أسباب نشأة الأضداد.

لا شكّ في أنّ ظاهرة التّضاد كغيرها من الظّواهر اللّغويّة، لها أسبابها التي انبثقت منها، لكنّ هذه الأسباب تختلف اختلافا كبيرا من باحث إلى آخر، وفيها أخذ وردّ، لكن أشهر هذه الأسباب وأقربها إلى الصّواب في رأينا هي:

01/- تداخل اللّهجات:

وذلك أنّ الكلمة الواحدة قد تطلق على معنى في قبيلة من العرب، ثمّ نجدها تطلق على معنى معاكس لذلك المعنى في قبيلة أخرى، وبما أنّ هذه القبائل قد تلتقي، وتتأثّر فيما بينها، أصبحت تلك المفردة تطلق على المعنيين في نفس الوقت، ونقل ابن الأنباري ما يشير إلى ذلك في قوله: « إذا وقع الحرف على معنيين متضادّين فمحال أن يّكون العربيّ أوقَعه عليهما بمساواة منه بينهما، ولكن أحد المعنيين لحيّ من العرب، والمعنى الآخر لحيّ غيره، ثمّ سمع بعضهم لغة بعض، فأخذ هؤلاء عن هؤلاء، وهؤلاء عن هؤلاء، قالوا: فالجون الأبيض في لغة حيّ من العرب، والجون الأسْوَد في لغة حيّ آخر، ثمّ أخذ أحد الفريقين عن الآخر».[2]

[1] -محمّد الأنطاكي، الوجيز في فقه اللّغة، مكتبة لسان العرب، دط، دت، حلب، سوريا، ص: 376.

[2] - ابن الأنباري، مرجع سابق، ص: 11-12.

وهذا مثال نقله السّيوطي(ت911ه)، في المزهر يوضّح ذلك: «السّدفة في لغة تميم الظّلمة، والسّدفة في لغة قيس الضوء»[1]. فالسّدفة إذن من الأضداد التي نشأت من تداخل اللّهجات.

ثُم عندما بدأ اللّغويّون في جمع اللّغة، وتدوينها روؤا ذلك كلّه، فتساهل النّاس في ضبط هذه الفروق في المعاني للمفردة الواحدة، ومع مرور الزّمن، أصبحوا يطلقون المفردة الواحدة على المعنيين معا دون مراعاة هذه الفروق.

02/- التّطوّر اللّغوي.(الأسباب اللّغوية).

ويُقصد بالتّطوّر اللّغوي تلك التّغيّرات التي تطرأ على المفردة في مستواها الصّوتي، والصّرفي، والدّلالي عبر الزّمن:

أ/- التّطوّر على المستوى الصّوتي للمفردة:

يطرأ على المفردة أحيانا تغييرٌ في بعض أصواتها، إمّا بالتّصحيف أو بالحذف أو بالزّيادة، أو بالقلب[2]، وأحيانا بسبب الأداء اللّهجي، فينشأ من هذا اجتماع معنيين متضادّين للمفردة الواحدة.

ومثال ذلك ما ذكره محمّد نور الدّين المنجد في قوله: «كلمة (مَنِينٌ) التي تعني القوّة والضّعف، والصّيغة مشتقّة من المنّة بمعنى الضّعف، ولعلّها صادفت (متين) بالمثنّاة التي تعني القوّة، فوحّد التّصحيف بين الصّيغتين »[3].

[1]- ينظر: جلال الدّين السّيوطي، المزهر في علوم اللّغة وأنواعها، ت: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلميّة،ج1، ط1، 1418ه/1998م، بيروت، لبنان، ص: 307.

[2]- ينظر: محمّد نور الدّين المنجد، التّضاد في القرآن الكريم، دار الفكر، ط1، 1999م، دمشق، سوريا، ص: 60.

[3]- محمّد نور الدّين المنجد، مصدر سابق، ص:60.

يشير محمّد نور الدّين المنجد في قوله هذا إلى أنّ التّضاد في كلمة "مَنينٌ" –التي يرجع معناها الأصلي إلى الضّعف– ناشئٌ عن التباسها بكلمة "مَتِينٌ" التي تعني القوّة، فأصبحت بهذا من المتضادّات.

ب/– التّطوّر على المستوى الصّرفي:

ويتجلّى ذلك في الصّيغ الصّرفيّة التّي تصلح أن تكون صيغتها دالّة على وظيفة الفاعليّة والمفعوليّة في نفس الوقت، يقول ابن الأنباري: «يقال: رجل خائف إذا كان يَخاف غيرَه، وسبيلٌ خائف إذا كان مخوفًا...» [1]

فابن الأنباري ذكر هنا كلمة (خائف)، التي هي بصيغة (فاعل) في كلتا الحالتين، لكنّها في المرّة الأولى أدّت وظيفتَها الأصلية؛ وهي الفاعليّة، وفي المرّة الثّانيّة أدّت وظيفة المفعوليّة، وهذا يفهم حسب السّياق.

ج/– التّطوّر على المستوى الدّلالي للمفردة:

يَعتري المفردةَ تغييرٌ في دلالتها عبر الزّمن، ويكون ذلك التّغيير ناتجا عن عوامل منها: التخصيص والتّعميم، بحيث يكون هذا التّغيير مؤدّيا إلى التّعاكس بين المعنيين، يقول إبراهيم أنيس: « قد يؤدّي إلى التّضاد أنّ المعنى الأصلي للكلمة يكون عامّا غير محدّد، ثمّ يتحدّد معناه مع الزّمن، ولكن في تطوّره وتحدّد معناه قد يتّخذ طريقين متضادّين»[2].

ويقصد إبراهيم أنيس بـ: "المعنى الأصلي" في هذا الكلام المعنى الأوّل للمفردة في وضعها اللّغوي؛ سواء كان هذا المعنى عامّا– ثم خُصّص بعد ذلك– أو كان خاصّا، ثمّ أصبح عامّا، كما أنّ هناك عواملا

[1]– ابن الأنباري، مصدر سابق، ص: 125.

[2]– إبراهيم أنيس، في اللّهجات العربيّة، مكتبة الانجلو المصريّة، ط8، 1992م، القاهرة، مصر، ص: 211.

أخرى تؤدّي إلى التّضاد، مثل: «...غموض المعنى، وغلبة الخطأ والوهم، ونظريّة الثّنائيّة واختلاف الأصلين »[1]، وغير ذلك من العوامل.

3/- الأسباب الاجتماعيّة، والنّفسيّة:

وهذه الأسباب تختلف من مجتمع إلى مجتمع، وتخضع عادة إلى ثقافة مجتمع معيّن، وإلى عاداته وتقاليده، وعقيدته، وأشهر هذه الأسباب عند العرب:

أ/- التّفاؤل والتّشاؤم:

فهناك ألفاظ محظورة في المجتمع، فلا يُتلفّظ بها كما هي، نظرا لما تعارف عليه أفراد هذا المجتمع؛ كأسماء الأمراض الخبيثة، وألفاظ السّبّ والشّتم، وكلّ ما تكرهه النّفوس السّليمة، والذّوق العام فإذا أراد المجتمع التّعبير عن هذه المعاني لا يذكرها بألفاظها الحقيقية، بل ينتقل إلى لفظ آخر يعاكسه، بحيث يكون هذ اللّفظ أخفَّ وقوعا في النّفوس، والأذان[2]، وهذا معروف عند العرب منذ القدم، فكانوا يكثرون التّفاؤل، وممّا يدل على ذلك هذه الأمثلة: «المفازة تقع على المنجاة وعلى المهلكة.»[3]، و«يقال: سليم للسّالم، وسليم للملدوغ.»[4].

كما أنّنا نجد هذا في مجتمعنا اليوم، حيث إنّ الكثير من النّاس إذا أرادوا التّعبير عن "السّرطان" مثلا، قالوا عنه: المرض الخبيث.

---

[1]- محمّد نور الدّين المنجد، مرجع سابق، ص: 61.

[2]- ينظر: محمّد نور الدّين المنجد، مرجع سابق، ص: 71-72.

[3]- ابن الأنباري، مرجع سابق، ص: 104.

[4]- ابن الأنباري، مرجع سابق، ص: 105.

ب/- التّهكّم والسّخرية:

يعتبر التّهكّم والسّخرية من الأغراض البلاغيّة التي ينشأ عنهما التّضاد، فأنت أحيانا تخاطب شخصا بعبارة ظاهرها المدح، لكنّ السّياق يدلّ على ذمّه والسّخرية منه، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿ ذُقِ إنّكَ أنتَ العزيزُ الكريمُ ﴾[الدّخان: 49] .

وقد أدرجناهما تحت الأسباب النّفسيّة والاجتماعيّة لما فيهما من التّعلّق بشعور الإنسان ونفسيّته.

المطلب الثّالث: الخلاف في وقوع التّضاد.

وقع جدل كبير، وخلاف واسع عند القدماء واستمرّ إلى المحدثين في وقوع ظاهرة التّضاد في العربيّة، وانقسموا إلى فريقين؛ فريق يثبتها ويقدّم الأدلّة في اثباتها –وهو الأكثر- وفريق آخر، ينكر وجودها، بل ويؤلّف كتبا في إبطالها.

وسنبدأ بذكر المنكرين لها، وذكر أدلّتِهم، ثمّ نذكر الفريق الثّاني الذي أثبتها، وتَولّى الدّفاع عنها بإبطالهم لأدلّة المنكرين.

المنكرون لظاهرة التّضاد:

للغة وظائف عديدة من أهمّها التّمييز بين الأشياء، بحيث إذا ذكرت اسم شيء معيّن انصرف الذّهن إليه مباشرة، وتميّز عن غيره، والتّضاد مخالف لهذه الوظيفة، فنحن إذا قلنا عبارة "أمر جللٌ" مثلا، خارج سياق معيّن، فالسّامع لهذه العبارة يصبح في حيرة لا يدري ماذا يقصد المتكلّم بهذه الكلمة، أيقصد بها "أمر عظيم"، أم يقصد بها "أمرٌ هيّن"، من هذه الفكرة انطلق منكرو الأضداد، وانقسموا إلى ثلاث فئات:

- **فئة الشّعوبيّين:** وهذه الفئة كانت أسبق في الظّهور من غيرها، وكانت تُبغض العرب، وتُبغض كلّ ما يتعلّق بهم، فاستغلّت هذه الظّاهرة للطّعن في لغتهم، واعتبرت أنّ وجود الأضداد في اللّغة العربيّة دليل على عدم الإبانة فيها، وأنّها لغة الغموض والاضطراب.[1]
- **فئة من الباحثين العرب:** ولم تكن هذه الفئة سيّئةَ النّية في إنكارها لظاهرة التّضاد، إلاّ أنّها رأت أنّ التّضاد مناقضٌ للمنطق اللّغوي، ومخالف لوظيفة البيان والإفصاح التي تتّصف بهما العربيّة، ويقف على رأس هؤلاء من القدماء ابن درستويه[2]، ومن المحدثين عبد الفتّاح بدوي الذي كتب مقالة في دائرة المعارف الإسلاميّة في هذا الموضوع بعنوان: "ضدّان"[3].
- **فئة المستشرقين:** انقسم المستشرقون إلى فريقين بين مؤيّد لظاهرة التّضاد، ونافٍ لها؛ فالفريق الأوّل أثبتها، ونذكر منهم: المستشرق "جيز" في كتابه: "دراسات في الأضداد على أساس ما ورد منها في الشّعر الجاهلي القديم"، إلاّ أنّه يرى أنّ من أسباب نشأتها؛ الاقتراض من اللّغات المجاورة كالعبرية وغيرها، وذكر كلمة (جَلَل) مثالا لذلك، وأنّ العربية أخذتها من العبريّة[4]، ولا يخفى من أنّ الهدف من هذا هو الإنقاص من العربيّة، وجَعلِها تابعة لغيرها من اللّغات.

والفريق الثّاني أنكرها تبعا لبعض المحدثين، يقول حسين نصّار: «وكان منهم أغلب المستشرقين، الذين كتبوا المقالات والرّسائل الصّغيرةَ في رفض الأضداد»[5]، ويرجع السّبب في إنكارهم لها أنّها منافيّةٌ لمنطق الفصاحة والبيان اللّذين اتّسمت بهما العربيّة.

---

[1]– ينظر: محمّد حُسين آل ياسين، الأضداد في اللغة، مطبعة المعارف، ط1، 1973م/1394هـ، بغداد، العراق، ص: 246.

[2]– ينظر: محمّد حسين، مرجع سابق،ص246.

[3]– ينظر: حسين نصّار، مدخل تعريف الأضداد، مكتبة الثّقافة الدّينيّة، ط1، 1423هـ/2003م، القاهرة، مصر، ص: 10.

[4]– ينظر: توفيق محمّد شاهين، مرجع سابق، ص:166.

[5]– حسين نصّار، مرجع سابق، ص: 11.

المثبتون لظاهرة التّضاد، وأدلّتهم:

يُقرّ جمهور اللّغويّين من القدماء والمحدثين بوجود التّضاد في كلام العرب كالخليل، وأبي عمرو بن العلاء، وقطرب، وابن دريد، وغيرهم[1]، –وكثرة مؤلّفاتهم في هذا الموضوع دليل شاهد على ذلك– وبما أنّ هناك فريقا أنكر هذه الظّاهرة –كما تقدّم– اضطرّ المثبتون للدّفاع عنها وإثباتها، وأشهر من قام بذلك: ابن فارس في كتابه "الصّاحبي في فقه اللّغة"، ومحمّد بن القاسم الأنباري في كتابه "الأضداد".

يُقرّرُ ابن فارس بأنّ التّضاد أسلوبٌ من أساليب العرب في الكلام، ردّا على مَن يُنكرها أو يُرجع أُصولها إلى لغات ساميّة أخرى في قوله: «ومن سُنن العربِ في الأسماء أن يُسمّوا المتضادّين باسم واحد، نحو (الجون) للأسود و(الجون) للأبيض».[2]، ثمّ يَذكر لهم الحجّة بعد أن ذكرَ انكارهم، ويصفه بأنّه غيرُ معتبر في قوله: «وأنكر ناسٌ هذا المذهب، وأنّ العربَ تأتي باسم واحد لشيء، وضِدّه. وهذا ليس بشيء؛ وذلك أنّ الذين روَوْا أنّ العرب تُسمّي السّيف مُهنّدا، والفرسَ طِرْفا، هم الذين روَوْا أنّ العرب تُسمّي المُتضادّين باسم واحد»[3].

وابن فارس في كلامه هذا يُلزِم المنكرين لظاهرة التّضاد بأحد الأمرين؛ إمّا أن يقبلوها، لأنّ رواة اللغة روَوْها عن العرب كما روَوْا بقيّةَ الظّواهر اللّغويّة، كالمشترك اللّفظي، وغيره. أو أنّهم يُنكروها، ويطعنوا في الأمانة العلميّة لرواة اللّغة، ويكونون بذلك مشكّكين في التّراث اللّغوي كلّه.

ويردّ محمّد بن القاسم الأنباري في بداية كتابه "الأضداد" على الحاقدين على اللّغة العربيّة، مثل الشّعوبيّين، ومن تابعهم في ذلك؛ الذين يعتبرون وجودَ الأضداد في اللّغة العربيّة منقصة فيها، ويصفهم بأهل الزّيغ والبدع في قوله: «ويظُنُّ أهلُ البدع والزّيغ والإزراءِ بالعرب، أنّ ذلك كان منهم لنُقصان

[1]- ينظر: حسين نصّار، مرجع سابق، ص: 10.
[2]- ابن فارس، الصّاحبي في فقه اللّغة، ت: السّيد أحمد صقر، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاءه، دط، دت، القاهرة، مصر، ص: 117.
[3]- ابن فارس، الصّاحبي في فقه اللّغة، ص: 117.

حكمتِهم، وقِلّة بلاغتهم، وكثرة الالتباس في محاورتهم،...فإذا اعتور اللّفظةَ الواحدة معنيان مختلفان، لم يعرف المخاطَبُ أيّهما أراد المُخاطِب»[1].

ويظهر من خلال كلام الأنباري هذا أنّ هؤلاء الحاقدين يثبتون شيئا من التّضاد في كلام العرب، إلاّ أنّهم جعلوها ذريعَة للطّعن في العرب، وفي كلامهم، وأنّ كلامهم غيرُ مفهوم، ولا يتّصف بالبلاغة، ويلتبس بعضُه ببعض.

ثمّ بعض أن عرض موقفهم هذا، بدأ في الرّدّ عليهم بحجج قويّة، مع كثرةِ الأمثلة من القرآنِ الكريم، وأشعارِ العرب، مُبطِلا بهذه الأمثلة حُجج الشّعوبيّين التي وصفت كلام العرب بالالتباس، وخُلوّه من البلاغة، وغير ذلك، ومُبيّنا بها أنّ كلام العرب يتَحكّم فيه السّياق، ويرتبط أوّله بآخره، ممّا لا يجعل مجالا للالتباس فقال: «فأُجيبُوا عن هذا الذي ظنّوه، وسألوا عنه بضروب من الأجوبة، أحدُهنّ: أنّ كلام العرب يُصحّحُ بعضُه بعضا، ويرتبطُ أوّله بآخره، ولا يُعرف معنى الخِطابِ منه إلاّ باستِفائه... فجاز وُقوعُ اللّفظةِ على المعنيين المُتضادّين...»[2].

ثمّ بدأ يوضّح ذلك بالأمثلة، فمن الأمثلة التي أتى بها قوله تعالى: ﴿ الذِينَ يَظُنُّونَ أَنّهُم مُّلاقُوا اللهِ ﴾ [البقرة: 249]، وذكر أنّ المراد بالظّنّ هنا اليقين؛ لأنّ الله سبحانه وتعالى لا يمدح قوما بالشّكّ.

بينما نجد في قوله تعالى حاكيّا عن فرعون في خطابه موسى عليه السّلام: ﴿ إِنّي لأَظُنُّكَ يَا مُوسى مَسحُوراً ﴾[الإسراء: 101]، وذكر أنّ الظّنّ هنا هو المراد، والحكم في هذا باعتبار السّياق[3].

ومن الأمثلة الشّعرية قوله: يُنسب إلى لبيد بن ربيعة العامري[4]:

كُلُّ شيء ما خلا الموتَ "جَلَل" *** والفتى يَسعى، ويُلهيهِ الأملْ

[1]- محمّد بن القاسم الأنباري، مرجع سابق، ص:1.

[2]– محمّد بن القاسم الأنباري، مرجع سابق، ص: 2.

[3]– يُنظر: محمّد بن القاسم الأنباري، مرجع سابق، ص: 13.

[4] - ولم أجده في ديوانه الذي طُبع بدار صادر، بيروت، وقد نقلت البيت عن محمّد بن القاسم الأنباري، مصدر سابق، ص: 2.

وذكر بأنّ المراد بكلمة "جَلَل" هنا هو: "يَسِير"، بدليل ما تقدّمه من الكلام، وما تأخّر عنه.[1]

بينما نجد نفس الكلمة في قول شاعر آخر تعني "عظيمٍ"، والسّياق هو الحكم في هذا، وذلك في قول الحارث بن وعلة:[2]

فَلَئن عَفوتُ لأَعفُونّ "جَلَلا" *** ولَئِن سَطوتُ لأُوهِنَنْ عَظمِي

خلاصة المبحث الأول:

إنّ التّضاد ظاهرةٌ لغويّة، وهي من مشكلات المعنى؛ وتعني دلالة اللّفظ الواحد لمعنيين متعاكسين تماما، وهناك أسباب أدّت إلى نشأة هذه الظّاهرة من أهمّها: تداخل اللّهجات العربيّة، التّغيّر الطّارئ على المستويات اللّغويّة (الصّوتيّة، الصّرفيّة، الدّلاليّة)، إضافة إلى بعض الأسباب الاجتماعيّة والنّفسيّة، كالتّهكّم والسّخريّة، وغير ذلك.

ونُشير هنا إلى أنّه وقع خلافٌ بين الباحثين من القدماء والمحدثين بين مثبتٍ لها كالخليل وقطرب والأصمعي وغيرهم، ومُنكر لها وعلى رأسهم ابن درستويه، والشّعوبيّين الذين أخذوا الموقف ذريعة للطّعن في العرب وفي لغتهم، –وأشهر من تصدّى لهؤلاء محمّد بن القاسم الأنباري في بداية كتابه "التّضاد"، وابن فارس للردّ عليهم وعلى أباطيلهم في كتابه "الصّاحبي في فقه اللّغة"– وبعض المحدثين من العرب والمستشرقين.

[1]– يُنظر: محمّد بن القاسم الأنباري، مرجع سابق، ص: 2

[2]– يُنظر: محمّد بن القاسم الأنباري، مرجع سابق، ص: 3.

المبحث الثّاني: الدّراسة الدّلاليّة للمنظومة.

المبحث الثّاني: الدّراسة الدّلالية للمنظومة.

سنتطرّق في هذا المبحث إلى التّعريف بهذه المنظومة، وبأهمّيتها، كما سنُبيّن المنهج الذي سار عليه النّاظم فيها، ونشير إلى المصادر التي اعتمد عليها، ثمّ نخصّص بعض النّماذج من المنظومة، وندرسها دراسة دلالية.

- **المطلب الأوّل: التعريف بالمنظومة.**

الاسم الكامل لهذه المنظومة هو: "إمداد الأنداد بنظم الأضداد" للشّيخ محمّد أداس السّوقي، وتُعدّ من أهم المنظومات التي حَوت جُلّ ما ورد من الأضداد في كتب القدماء التي تناولت هذا الموضوع، وتقع المنظومة في خمس مائة وستّين بيتا(560) من بحر الرّجز، وذكر المؤلّف بأنّ فكرة الأضداد بدأت عنده في بداية الثّمانينيات من القرن الماضي، وجمع حينئذ مجموعة من الأضداد من معجم "المنجد في اللّغة والأعلام"، بقصد نظمها، وبقيت الفكرة مُختمِرة في ذهنه إلى 1987أو 1988م، فبدأ بنظم بعضها مع تقطّع في ذلك؛ أي أنّه ينظم بعضها ثمّ يتوقّف مدّة، ثمّ يعود وينظم بعضها، إلى بداية التّسعينيات فوجد كتاب" ذيل في الأضداد للصّغاني" فنظمه، – وهذا هو الذي نظمه في القسم الأوّل من منظومته– ثمّ رجع إلى ثلاثة كتب في الأضداد وهي مجموعة في كتاب واحد(للأصمعي، والسّجستاني، وابن السّكيت)، التي نشرها المستشرق أوغست هفنر، فنظم منها ما كان زائدا على ما ذكره الصّغاني، – وهذه نظمها في القسم الثّاني من المنظومة–، بعدا ذلك رجع إلى "القاموس المحيط للفيروزبادي" فتتبّعه وجمع فيه ما أمكنه من ذلك، وصرّح بأنّه لم يحصر كلّ ما فيه من الأضداد، إلاّ أنّه حاول، وقد نظم هذه الأضداد في القسم الثّالث من المنظومة.

أمّا المقدّمة فجاء نظمُها متأخّرا عن المنظومة، و صرّح بأنّه نظمها في عام 1994م، ممّا يدلّ على قِدمها منشأ، إلاّ أنّها لم تُطبع إلاّ في سنة 1443هـ، الموافق 2022م، بمطبعة المعارف للطّباعة والنّشر بالجزائر[1].

[1]– يُنظر: الدّرس الأوّل من شرح المؤلّف لهذه المنظومة في قناته: (قناة الشّيخ محمّد أداس الرّسميّة)على تيلقرام على الرّابط الآتي: https://t.me/abdallah188808

-<u>المطلب الثّاني:</u> منهج المؤلّف في المنظومة، ومصادره.

اتّبع المؤلّف منهجا فريدا في منظومته؛ وذلك أنّه قسّمها إلى ثلاثة أجزاء، بعد مقدّمة تناول فيها أجناس كلام العرب من حيث الاتّفاق والافتراق، وقسّمه إلى سبعة أنواع؛ النّوع الأوّل: ما اختلف لفظُه ومعناه، مثل: السّيف، والرّمح. والنّوع الثّاني: ما اختلف لفظُه، واتّفق معناه، مثل: الفقر والإملاق. والنّوع الثّالث: عكس الثّاني؛ أي: ما اتّفق لفظُه، واختلف معناه، وهو ما يُعرف بالمشترك اللّفظي مثل: "العين"، فإنّها تُطلق على العين الباصرة، والجاسوس، وعلى الذّهب والفضّة، وغير ذلك من المعاني. والنّوع الرّابع: ما تقارب لفظُه ومعناه، مثل: القضم والخضم؛ وذلك أنّ كليهما معناهما "أكَلَ" مع وجود فرق لطيف ذكره ابن جِنّي(ت392هـ) في الخصائص في قوله: «خَضَم وقَضَم؛ الخضم لِأكل الرّطب، كالبطّيخِ والقِثّاءِ...والقَضمُ للصّلبِ اليابِس، نحو: قَضمت الدّابّةُ شعيرها، ونحو ذلك»[1].

كما تعرّض إلى الخلاف الواقع في ظاهرة التّضاد من حيث الإثبات والنّفي، وأخذ جلّ ما في هذه المقدّمة من كتاب المزهر للسّيوطي، – و التي نقلها السّيوطي عن ابن فارس– كما صرّح هو بذلك بقوله:

وقَبلَ سوقِه فذي مقدّمـة *** تُفيدُ في الموضوع مَن تفَهّمه

وجُلّها من مزهر السّيوطي *** الحافظِ العلاّمة المحـيطِ[2]

وقسّم الشّيخ المنظومة إلى ثلاثة أقسام، وكلّ قسم رتّب مفرداته على حروف المعجم، معتمدا على ترتيب المشارقة لها، مع أنّ الشّيخ مغربي إلاّ أنّه اتّبعهم لشهرة ترتيبهم:

أ/–في القسم الأوّل: نظم فيه ما ورد من الأضداد في كتاب "ذيل في الأضداد" للصّغاني يقول في ختام هذا القسم:

هنا انتهى ما ذكر الصّغاني *** بذيل الأضداد من المباني[3]

وجعله على عدد حروف المعجم(ثمانية وعشرين حرفا)، بدءا بالهمزة، وختاما بالياء، وغالبا ما يورد في كلّ بيت مفردتين من الأضداد، في كلّ شطر مفردة، ومثال ذلك: أَبضٌ/أَرْزٌ، في قوله:

أبضٌ: هو السّكون والحركةُ *** وأرزٌ: الضّعف كذاك القوّةُ[4]

[1]– ابن جنّي، الخصائص، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ط4،ج2، ص: 159.

[2]– محمّد أداس، أمداد الأنداد بنظم الأضداد، المعارف للطّباعة، ص3.

[3]– محمّد أداس، مصدر سابق، ص: 22.

[4]– محمّد أداس، مصدر سابق، ص:5.

وأيضا:

ومفردتا: أَبْتَرَ/البَتْرُ، في قوله:

أبْتر: أعطى غيره أو منعه *** والبتْرُ: للكُثر وللقُل ضعه[1]

وقد أخذ هذا القسم الحجم الأكبر في المنظومة؛ فضمّ خمسةً وثلاثين وثلاثمائة بيتا (335)؛ أي أكثر من النّصف، وامتاز عن القسمين الباقيين بأنّ المؤلّف أورد فيه كلّ حروف المعجم، خلافا للقسمين الباقيين فإنّه لم يورد بعض حروف المعجم فيهما لعدم وجود ما يندرج تحتهما من مفردات.

ب/-في القسم الثّاني: يعتبر هذا القسم هو الأصغر في المنظومة، من حيث الحجم، نظم فيه الشّيخ ما ورد من الأضداد عند ابن سكّيت والأصمعي والسّجستاني، ولم يذكره الصّغاني، وانتهج فيه الشّيخ نفس المنهج الذي سلكه في القسم الأوّل، فرتّبه على حروف المعجم، و أورد تحت كلّ حرف مجموعة من الأضداد، وأشار إلى ذلك بقوله:

وهذه جُملةُ أضداد أتتْ *** زائدةً عن الذي تقدّمــتْ

عن ابن سِكّيتٍ والأصمعيّ *** والسِّجِسْتاني الـفتى النّقيّ

تَرتيبُها على حروف المُعجم *** مُنتَهِجا نـهجَ الصّغاني الأعلمِ[2]

ولم يُورد الشّيخ أضدادا على حروف(التّاء، الذّال، الزّاي، الشّين، الطّاء، الغين، الكاف، الهاء، الياء)، لعدم وجود أضداد تبدأ بهذه الحروف، وأحيانا يورِد تحت الحرف مفردة واحدة من الأضداد مثل: حرف النّون:

النّعفُ: ما ارتفع عن بطن المَسل *** أو الذي انخفضَ في سفح الجبلْ[3]

لهذا جاء هذا القسم قصيرا جدّا.

ج/-في القسم الثّالث: نظم الشّيخ في هذا القسم ما ورد من الأضداد في القاموس المحيط للفيروزبادي، وأشار بأنّه لم يحصر كلّ ما ورد فيه من الأضداد، إلاّ أنّه حاول أن يتتبّعه كلّه، ويورد كلّ

[1]- محمّد أداس، مصدر سابق، ص: 6.

[2]- محمّد أداس، مصدر سابق، ص: 22-23.

[3]- محمّد أداس، مصدر سابق، ص:26.

ما أمكنه من ذلك، – فأورد ما جاء زائدا عمّا ذكره الصّغاني والأصمَعي والسّجستاني، وابن السّكّيت فقط– ورتّبه على حروف المعجم كما في القسمين السّابقين، و صرّح بذلك في قوله:

وَهَاكَ ما ذَكرَ في القَامُوس *** مرتَّبا بنهجِنا الْمأنُوسِ[1]

و أورد الشّيخ كلَّ حروف المعجم في هذا القسم ما عدا حرفين لم يُورد لهما ألفاظا، وهما حرفا: الظّاء، والياء؛ لعدم وجود أضداد تبدأ بهذين الحرفين.

– **مصادر المنظومة:**

اعتمد الشّيخ في منظومته على سبعة كتب، وجعلها مصادر أساسيّة للمنظومة، فأوّل هذه الكتب هي " معجم المنجد في اللّغة والأعلام"، الذي استمدّ منه فكرة نظم الأضداد، فجمع فيه مجموعة من الأضداد ونظمها، إلاّ أنّه لم يُدرجها في هذه المنظومة، وإنّما بنى محتوى منظومته على الكتب السّتة الآتية؛ فنظم المقدّمة من كتاب "المزهر في علوم اللّغة للسّيوطي"، ونظم في القسم الأوّل من منظومته ما أورده الصّغاني من الأضداد في كتابه "ذيل في الأضداد"، والسّبب الذي جعله يبدأ بهذا الكتاب هو سهولة ما فيه من الأضداد، وسلاستها في النّظم، فالصّغاني في كتابه هذا يكتفي بإيراد الأضداد مع شرح مختصر لها، ولا يكثر في ذكر الخلاف فيها، وفي القسم الثّاني من المنظومة نظم فيه ما ورد من الأضداد عند ابن السّكّيت، والأصمعي، والسّجستاني ولم يذكره الصّغاني، وفي القسم الأخير من المنظومة نظم ما أورده الفيروزبادي في "القاموس المحيط" من الأضداد.[2]

ومن هنا تظهر أهمّية هذه المنظومة في هذا الفنّ؛ كونِها تعدّدت مصادرها، وتميّزت عن غيرها من المصنّفات في أنّها أخذت من كتب أئمّة اللّغة ورواتها المعروفين، وأنّها جاءت نظما، خلافا لغيرها من كتب هذا الفنّ؛ إذ إنّ معظمها جاء نثرا، إضافة إلى أنّ صاحبَها من أئمّة اللّغة المعروفين، كما أنّه أمضى فيها وقتا طويلا ينقّحها ويهذّبها.

[1]– محمّد أداس، مصدر سابق، ص: 26.

[2]- يُنظر: هذا الفيديو الذي عنوانه:" تنبيه حول منظومة إمداد الأنداد"، يشرح فيها الشّيخ منهجه في المنظومة، والمصادر التي اعتمد عليها، ويشرح فكرة الأضداد باختصار، إلاّ أنّ الشّيخ يتكلّم فيها بلهجته "الطّارقيّة": https://youtu.be/qV4UawETJHI?si=Lc0Yb3_kiCBPgBox

المطلب الثّالث: نماذج مختارة من المنظومة للدّراسة.

ولمّا أردتُ دراسة هذه المنظومة دراسة دلاليّة، بدأت أبحث عن أي دراسة من الدّراسات الدّلاليّة أطبّقها على المنظومة؛ إذ إنّ الدّراسة الدّلاليّة هي دراسة لجانب من جونب المعنى، فبعد بحث توصّلت إلى أن أبني دراستي هذه على فكرتين، أطبّقهما على نماذج أختارها من المنظومة.

الأولى منهما: أن أقسّم مفردات الأضداد التي أختارها إلى أسماء، وأفعال، وحروف، مبيّنا معانيها باختصار. وكنت أرجو لو أنّ الوقت يكفي لأَتتبّع كلّ الأضداد في المنظومة بهذا الطّريقة.

الثّانية: وهي فكرة محمّد الأنطاكي التي يقول فيها: «إذ إنّ الضّدّين شيئان اشتركا في صفة، واختلفا في مقدارها»[1]. وهذه فكرة ظريفة، –دلّتني عليها أستاذتي الفاضلة د جويدة تومي–، كما أنّني لم أصادف في حدود بحثي من طبّقها على ظاهرة التّضاد، ولا في غيرها من الظّواهر الدّلاليّة، وبما أنّ المنظومة طويلة ومن الصّعب دراستها كلّها لأمور عديدة منها: ضيق الوقت، وصعوبة تطبيق هذه الفكرة على كلّ ما ورد في المنظومة من الأضداد، اخترت بعض الأضداد التي وردت في حروف (الألف، الباء، الجيم) لمحاولة تطبيق هاتين الفكرتين عليهما.

- **الفكرة الأولى:** تصنيف الأضداد إلى أسماء، وأفعال، وحروف.

ممّا يلاحظ أنّ المؤلّف سار في منظومته على منهج القدماء في التّأليف؛ وهو أنّه ينظم الأضداد متداخلة كما هي دون اتّباع تنظيم معيّن، ودون مراعاة تصنيفها إلى نوع الكلم فيها، فرأينا بأنّ نقسّم الأضداد فيها إلى أسماء، وأفعال، وحروف، كنوع من الدّراسة، والتّنظيم في نفس الوقت، وللأمانة العلميّة وجدت محمّد نور الدّين المنجد استعمل ما يشبه هذه الفكرة في كتابه "التّضاد في القرآن الكريم"،– وقد سبقه بهذه الفكرة محمّد ياسين آل ياسين في كتابه "التّضاد في اللّغة العربيّة"، ويبدو أنّ محمّد نور الدّين المنجد استفاد منه– فأعجبتني، ورأيت أنّها مناسبة لتطبيقها على هذه المنظومة؛ حيثُ إنّه قسّم الأضداد التي في القرآن الكريم إلى: حروف معان، ومواد لغويّة(يقصد بهما الأسماء والأفعال)، وصيغ صرفيّة، إلاّ أنّني أرى أنّه لو صنّفها إلى أسماء وأفعال، وحروف لكان أفضل، لأنّ التّقسيم الذي أتى به ينقصه عدم الدّقة وقد يوقعه في التكرار أحيانا، فقد أورد في مواد لغويّة أسماء وبعض حروف التّنبيه مثل: (ألا)،

[1]– محمّد الأنطاكي، مرجع سابق، ص: 376.

وبعض الظّروف مثل: (بعد، بين...)، وفي الصّيغ الصّرفيّة أيضا توجد صيغ صرفيّة للأسماء، وصيغ صرفيّة للأسماء، وأرجو أن تكون فكرتي هذه فيها إفادة لنا وللباحثين في هذا المجال.

ونجد أن أوّل من أشار إلى فكرة تقسيم الأضداد من حيث أنواع الكلم هو محمّد آل ياسين في كتابه "التّضاد في اللّغة"، وأحسن في ذلك، فقسّمها إلى احدى عشر نوعا[1]، وهي:

1-أضداد في الأعلام، ومثّل لها بـ: (أيّوب) و(إسحاق) و(يعقوب)، وبيّن أنّ وجه التّضاد فيها أنّها مجهولة الاشتقاق في أعجميتها، وأنها في العربيّة تُجرى مجرى التّعريف والتّنكير.

2- أضداد في الأسماء، ومثّل لها بـ: (الحَزُّور)، الذي يُطلق على الشّاب اليافع القوي، وعلى الشّيخ الضّعيف.

3- أضداد في المصادر، ومثّل لها بـ: (التّسْبِيدِ) التي تَعني تطويل الشّعر، وكذلك حلقَه. و(الاهْمَاد) التي تعني مواصلة السّير، أو قطْع السّير.

4- أضداد في المشتقّات؛ وهي اسم الفاعل، واسم المفعول، والصّفة المشبّهة، وغيرها من المشتقّات، ومثّل لها بـ: اسم الفاعل (الفَارِي) الذي يقْطع الأديم، وكذلك الذي يخرزُه ويُخِيطه. ومثّل لاسم المفعول بـ(المَسجُور) الذي يُطلق على الشّيء المَملوء، وكذلك الشّيء الفارغ.

5- أضداد في الظّروف، ومثّل لها بـ: (فَوقَ) التي تُطلق على الأعظم، كما تُطلق على الحَقير، و(ورَاءَ) التي تُطلق على الأمام، وعلى الخَلف.

6- أضداد في الضّمائر، ومثّل لها بـ: (نَحْنُ)، التي تدلّ على جماعة المتكلّمين، كما تدلّ على المتكلّم المعظّم نفسه.

7- أضداد في الأفعال، ومثّل لها بـ: فِعل(تَأَثَّمَ) الذي يدلّ على اتيان الشّخص بالإثم، كما تدلّ على تَجنُّبه له. و فعل(ظَنّ) الذي يأتي كثيرا بمعنى الشّكّ، وأحيانا بمعنى اليَقين.

[1]- يُنظر: محمّد حُسين آل ياسين، مرجع سابق، ص114-115.

8- أضداد في الحروف والأدوات، ومثّل لها بـ: حرف (لاَ) التي تَأتي أحيانا دالّة على الجُحود، وأحيانا تأتي للإثبات، وكذلك مثّل بـ: (هَلْ) التي تأتي في الغالب دالّة على معنى الاستفهام، وأحيانا تأتي بمعنى (قَدْ).

9- أضداد في المتعلّقات؛ ويُقصد بها بعض حروف الجرّ التي تأتي أحيانا مصاحبة لفعل، أو اسم، بحيث يَتغيّر ذلك الاسم أو ذلك الفعل إلى ضدّه بتغيّر حرف الجرّ المصاحب له، ومثّل لها بـ: (رغِبَ في) إذا أراد شيئا، و(رَغبَ عنْ) التي تُقال إذا صُدّ عن شيء وتُرِك.

10- أضداد في التّعابير والتّراكيب، وهي تلك التّعابير التي تُذكر مشابهة في اللّفظ ومتعاكسة في المعنى على سبيل المقابلة، والمشاكلة، ومثّل لها ببعض الأمثلة من القرآن الكريم، منها قوله تعالى: ﴿ وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللهُ وَاللهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾[آل عِمران: 54]، يقول محمّد الطّاهر بن عاشور(ت: 1393هـ) في تفسير هذه الآية: **«وَالْمُرَادُ هُنَا :تَدْبِيرُ الْيَهُودِ لِأَخْذِ الْمَسِيحِ، وَسَعْيُهُمْ لَدَى وُلَاةِ الْأُمُورِ لِيُمَكِّنُوهُمْ مِنْ قَتْلِهِ. وَمَكْرُ اللَّهِ بِهِمْ هُوَ تَمْثِيلٌ لِإِخْفَاقِ اللَّهِ تَعَالَى مَسَاعِيَهُمْ فِي حَالِ ظَنِّهِمْ أَنْ قَدْ نَجَحَتْ مَسَاعِيهِمْ، وَهُوَ هُنَا مُشَاكَلَةٌ»**[1].

فالضّدّية في هذه الآية تتمثّل في عبارتي ﴿ وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللهُ﴾، فالأولى تعني من خلال كلام ابن عاشور تدبير اليهود لقتل عيسى عليه السّلام، والعبارة الثّانية تعني إخفاق الله سبحانه وتعالى لسعيهم وتدبيرهم، وجاءت العبارتان على سبيل المشاكلة ومقابلة الفعل بما يشابهه، والله أعلم.

وجاء محمّد حُسين آل ياسين بمثال من النّثر، وهو: (تَهيّبتُ الطّريقَ، وتَهيّبني الطَّريقَ)؛ أي خِفتُ الطّريقَ، وكذلك أخافني الطّريقُ.

11- أضداد في أصوات لا معنى لها، وهي بعض الأصوات التي تُقال عادة للحيوان إمّا لزجره، أو دَعوته، ومثّل لها بـ: (طَرْطَبَ طَرْطَبَةً)، وذكر بأنّها عبارة تصدُر عن حركة للشّفتين لِدعوة الضّأن، وكذلك تُقال لزجره، ومثّل أيضا بصوت(حَايْ حَاي)، وتُقال أيضا لدعوة الغنم، وتُقال لزجرها.

وتتمثّل الضّدّيةُ في هذين الصّوتين في أنها تُطلق على فعلين متضادّين، الأوّل: لزجر هذه الحيوانات، والثّاني: لطلب إقبالها للشّخص، وقد يُعترض على محمّد حسين آل ياسين في هذا فيقال له: قد لا يكون

[1]- محمّد الطّاهر بن عاشور، التّحرير والتّنوير، الدّار التّونسيّة للنّشر، ج3، 1984م، تونس، ص257.

هناك تضادٌ في هذين الصّوتين، فزَجر هذه الحيوانات بهذه الأصوات غالبا ما يُصاحبه فعلٌ يدلّ على الزّجر، مثل رميها وغير ذلك، وليس هذا الصّوت هو الدّال على الزّجر.

وبعد شرحي المختصر لطريقة دراستي هذه، أبدأ بعرض النّماذج التي أخترتها في المنظومة لدراستها:

أوّلا: الأضداد من الأسماء.

بدأت بالأسماء لأنّها يُبدأ بها غالبا في تصنيف الكلم كما يفعل النّحاة، ولأنّ أكثر الأضداد أسماء، ثمّ أنتقلُ بعدها إلى الأضداد التي من نوع الأفعال، ثم أذكر بعدها ما جاء من الأضداد من الحروف:

يقول الشّيخ في حرف الألف:

أَبْضٌ: هو السّكونُ والحركةُ *** وأَرزٌ: الضّعفُ كذاك القوّةُ

يوجد في البيت مفردتان من الأضداد هي: (أَبْضٌ) في الشّطر الأوّل من البيت، و(أرْزٌ) في الشّطر الثّاني من البيت:

1- أَبْضٌ: يقول ابن منظور: «أبضٌ: يقول ابن الأعرابي: الأبض الشّدُّ، والأبض: التّخليةُ، والأبض السّكونُ، والأبضُ الحركة»[1].

إذن كلمة (أَبْضٌ)، تدلّ على السّكون والحركة، وهو المعنى الذي أورده الشّيخ في المنظومة، كما أنّها تدلّ أيضا على الشّدّ والتّخليّة، كما نقل ابن منظور عن ابن الأعرابيّ.

2-أَرْزٌ[2]: الصّوابُ "الأزْرُ" تُطلق على الضّعف وعلى القُوّة، يقول أبو الطّيب اللّغوي: «ومن الأضداد، زعموا الأزرُ، حُكي عن الأصمعي أنّه قال: الأَزْرُ: القُوّةُ، والأَزْرُ: الضّعفُ»[1]، وكذلك الرّاغب الأصبهاني

[1]- ابن منظور، لسان العرب،ج7،ص: 110

[2]- هناك إشكالٌ في إيراد الشّيخ لهذه الكلمة من الأضداد، ولعلّه خطأ مطبعيّ، وقد حاولتُ أن أعود إلى كتاب "ذيل في الأضداد للصّغاني"، الذي هو أصل لهذه المنظومة، لأتأكّد من المفردة، لكنّني لم أتمكّن من الحصول عليه، ولم أستطع تحميله من الشّابكة، فعدتُ إلى كتب الأضداد الأخرى، ومن بينها كتاب: "الأضداد في كلام العرب" لأبي الطّيب اللّغوي فوجدتُ كلمة (أَزْرٌ)، بدل (أَرزٌ)، وذلك في قوله: «ومن الأضداد، زعموا الأزرُ، حُكي عن الأصمعي أنّه قال: الأَزْرُ: القُوّةُ، والأَزْرُ: الضّعفُ ».، وكذلك الرّاغب الأصبهاني في كتابه: "المفردات في غريب القرآن"، في تفسيره لقوله تعالى حكاية عن موسى عليه السّلام: ﴿اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي﴾[طه:16] قال: «أي أَقوّى به، والأَزْرُ: القُوّةُ الشّديدةُ»، وهذا يدلّ على أنّ الصّواب هو "الأَزْرُ"، وليس " الأَرْزُ"، وهذا لا شكّ في أنّه خطأ مطبعيّ، والشّيخ عالم من علماء اللّغة، وليس ممّن يخفى عليه هذا الأمرُ.

(ت: 502هـ) في كتابه: "المفردات في غريب القرآن"، في تفسيره لقوله تعالى حكاية عن موسى عليه السّلام: ﴿اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي﴾[طه:16] قال: «أي أتقوّى به، والأَزْرُ: القُوّةُ الشّديدةُ»[2].

فالأزرُ من الأضداد التي تُطلق على الضّعف والقُوّة كما ذكر أبو الطّيب اللّغوي، أمّا الرّاغب الأصبهاني فإنّه اكتفى بذكر المعنى المراد من الآية الذي هو "القُوّة" فقط، ولم يذكر المعنى الثّاني الذي هو الضّعف.

ونفى محمّد نور الدّين المنجد كونَ هذه المفردة من الأضداد في كتابه: "التّضاد في القرآن الكرم"، عند ذكره للآية السّابقة، ومناقشته لتفسير الرّاغب الأصبهاني له فقال: «والذي نراه أنّ الأصل كما قال الرّاغب، من شدّ الإزار، والإزارُ نفسه ليس فيه قوّةٌ ولا ضعفٌ...فالضّدّية ليست من الإزار وإنّما من الطّباق الحاصل بين شدّ الإزار، وحلّ الإزار...ولذلك لا مُسوّغ لجعل الكلمة من الأضداد»[3]. وهذا ما نميل إليه في أنّ المفردة ليست من الأضداد، والذي عدّها من الأضداد نظر إلى أصلها وهو(الإزار)، والإزار إذا شُدّ كانت فيه قوّة، وإذا حَللته كان فيه ضعف.

3-الأَبْلُ: يقول أنطنيوس بُطرس: «الأَبْلُ: الرّطبُ واليَبيسُ»[4]. ونقل هذا المعنى عن الصّغاني، وهو نفس المعنى الذي ذكره الشّيخ في المنظومة.

4-مأتَمٌ: يقول الأنباري: «قال قُطرب: المأتمُ حرفٌ من الأضداد، يقال للنّساء المجتمعات في الحزن مأتم، وللمجتمعات في الفرح مأتمٌ»[5]. وهو المعنى الذي نظمه الشّيخ في قوله:

ومأتمٌ: مُجتمعُ النّسوانِ *** لأجلِ الأفراح وللأحزانِ[6]

فالشّيخ يُوافق ابن الأنباري في أنّ "المأتم" هو اجتماع النّساء في الفرح، وكذلك اجتماعهنّ في الحزن، وهو المعنى الذي ذكره الصّغاني في كتابه " ذيل في الأضداد".

وأشار ابن الأنباري بأنّ فريقا آخر من الباحثين ذكروا بأنّها ليست من الأضداد، وإنّما هي لمطلق الاجتماع، سواء كان للحزن أو للفرح[7]، وللتّوفيق بين القولين، نقول: أنّ الكلمة لعلّها في أصلها اللّغوي

---

[1]- أبو الطّيب اللّغوي، الأضداد في كلام العرب، ص: 50.

[2]- الرّاغب الأصبهاني، المفردات في غريب القرآن، ت: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، ط1، 1412هـ،ص: 74.

[3]- محمّد نور الدّين المنجد، مرجع سابق، ص: 95.

[4]- أنطنيوس بُطرُس، المعجم المفصّل في الأضداد، دار الكتب العلميّة، ط1، 2002م/1424هـ، بيروت، لبنان، ص:31.

[5]- محمّد بن القاسم الأنباري، مرجع سابق، ص: 103

[6]- محمّد أداس السّوقي ، مصدر سابق، ص: 5.

[7]- يُنظر: محمّد بن القاسم الأنباري، ص: 104.

تدلّ على مطلق الاجتماع، ثم غلب عليها الاستعمال في الاجتماع للحزن خاصّة، فظُنّ أنّها من الأضداد.

5-إِرَةٌ: تُطلق على النّار، وتُطلق على الحُفرة التي يوقد فيها النّار، يقول الأنباري: «إِرَةٌ: للحُفرة التي تُشعل فيها النّار للخبز، ويقال: إِرَةٌ للنّار بعينها، وقال النّظر بن شُميل: يقال للنّار إرَةٌ، وللحفرة إرَةٌ»[1]. ويظهرُ لي-والله أعلم- أنّه لا تضاد بين المعنين، فلمفردة أُطلقت على أحد المعنين كالنّار مثلا، ثمّ تُوسّع في الاستعمال فأُطلقت على المكان الذي يوقد فيه النّار.

6- أُمّةٌ: قال ابن منظور: «الأُمّةُ: الجِيلُ والجنسُ من كلّ حيّ... والأُمّةُ: الرّجل الذي لا نظيرَ له... وقيل: الأُمّةُ الرّجل الجامعُ للخير،... والأُمّةُ: الحِينُ، ... وقال ابن القَطّاع: الأُمّةُ: الملكُ، والأمّةُ: أتباع الأنبياء، والأمّة: الأممُ، والأمّة: الرّجل المنفرد بدينه، لا يَشركُه فيه أحد، والأمّةُ: القامة والوجهُ إرَةٌ»[2].

من المعاني التي تُحقّق التّضاد من هذه المعاني هي: أنّها تُطلق على الرّجل المنفرد بدينه، كما تُطلق على أتباع الأنبياء كما قال ابن القطّاع، فالضّدّية تحقّقت بين الرّجل المنفرد بدينه (المفرد)، وبين أتباع الأنبياء(وهؤلاء جماعة).

7- الأَوْنُ: وهي من الأضداد التي تدلّ على الدّعة، وعلى التّعب في نفس الوقت، يقول الفيروزبادي في القاموس: «الأَوْنُ: الدَّعَةُ، والسّكينةُ، والرِّفقُ، والمشيُ الرُّويْدُ،... والأَيْنُ: الإعياءُ، والحيّةُ، والرّجلُ، والحِملُ، والحِينُ، ومصدرُ آنَ يَئِينُ، أي: حَانَ»[3]. ويقول الأنباري: « والأَوْنُ حرفٌ من الأضداد، يُقال: الأَونُ للرّفقِ والدّعةِ، والأونُ للتّعب، والمؤونةِ »[4]. فالأوْنُ: لها معانٍ كثيرة كما ذكر صاحب القاموس، والمعاني التي تُحقّق الأضداد من هذه المعاني هي: الدّعةُ والرّفقُ مقابل التّعب والإعياء، و هو ما ذكره الأنباري، وكذلك النّاظم في هذه المنظومة.

8- الأَمِينُ: تتحقّق الضّدّية في هذه المفردة من جهة صغتها الصّرفيّة، فهي تدلّ على الفاعليّة من جهة، وعلى المفعوليّة من جهة أخرى، يقول ابن منظور: « ... ورجلٌ أَمِنٌ وأَمِينٌ بمعنىً واحد، وفي التّنزيل العزيزِ: وهذا البَلدِ الأمينِ، أي: الآمنُ، يعني مكّة، وهو من الأَمنِ...، قال ابن السّكّيت: والأَمِينُ:

[1]-محمّد بن القاسم الأنباري، مرجع سابق، ص: 319.
[2]- ابن منظور، مرجع سابق، ج12، ص: 27.
[3]- الفيروزآبادي، القاموس المحيط، مكتب تحقيق التّراث في مؤسّسة الرّسالة، مؤسّسة الرّسالة، ط8، 1426هـ/2005م، ص: 1178.
[4]- محمّد بن القاسم الأنباري، مرجع سابق، ص: 130.

المُؤتَمِن، والأَمينُ: المُؤتمَن، من الأضداد»[1]. وهذه الدّلالة تُعرف بحسب السّياق، فقولنا مثلا: هذا بلدٌ أمينٌ، فنقصد أنّه آمِنٌ، وإذا قلنا: هذا رجل أمين، معناه أنّه: مُؤتمَنٌ.

9- أَمَمٌ: تُطلق هذه المفردة على الشّيء الصّغير، وعلى الكبير في نفس الوقت، يقول ابن الأنباري: «وأَمَمٌ حرفٌ من الأضداد، يقال: أمرٌ أَمَمٌ إذا كان عظيما، وأمرٌ أَمَمٌ إذا كان صغيرا»[2]. ويُعرف المعنى المراد من خلال السّياق.

ويورد ابن الأنباري أمثلة منها، قول عَمرو بن قَميئة: (بحر المنسرح).

يَا لهفَ نَفسي على الشّبابِ ولمْ *** أَفْقِد به إذْ فَقَدْتُهُ أَمَما[3]

فالشّاعر يقصد بأنّه لم يفقد شيئا صغيرا، بل فقد شيئا عظيما، له قيمة عنده، كما ذكر ابن الأنباري، والجملة "إذ فقدْتُه" في البيت هي جملة اعتراضيّة.

10- أَيِّمٌ: تَدلّ هذه الكلمة على معنين متضادّين، الأوّل: الشّخص الذي سبق له الزّواج، سواء كان رجلا أو امرأة، والثّاني: الشّخص الذي لم يُسبق له الزّواج قطّ، يقول ابن منظور: «أيّم :الأَيامى: الَّذِينَ لَا أَزواجَ لَهُمْ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وأَصلُه أَيايِمُ، فَقُلِبَتْ لأَن الْوَاحِدَ رَجُلٌ أَيِّمٌ، سَوَاءً كَانَ تزوَّج قَبْلُ أَو لَمْ يَتَزَوَّج. ويقول ابْنُ سِيدَهْ :الأَيِّمُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا زَوْج لَهَا، بِكْراً كَانَتْ أَو ثَيِّباً، وَمِنَ الرِّجَالِ الَّذِي لَا امرأَة لَهُ»[4].

فهي تطلق على المعنين في نفس الوقت، كما أنّها تُطلق على الرّجل والمرأة على السّواء، ومن الأمثلة التي أتت فيها بمعنى البكر الذي لم يتزوج قول جميل بُثينة:

أُحِبُّ الأَيَامَى إذْ بُثَيْنة أَيِّمٌ *** وَأَحْبَبْتُ لَمَّا أَنْ غَنيتِ الغَوانِيَا[5]

فكلمة (أَيِّمٌ) في هذا البيت معناها بكرٌ لم تتزوّج، فالشّاعر يُبرّر حبه للنّساء اللّواتي لم يسبق لهنّ الزّواج؛ لأنّ محبوبَته بُثينة أيّم مثلهن، وغنَيتِ معناها تزوّجتِ كما ذكر ابن الأنباري.

ذكر نماذج من الأضداد في **"حرف الباء"**:

---

[1]- ابن منظور، مرجع سابق، ج13، ص21.
[2]- محمّد بن القاسم الأنباري، مرجع سابق، ص123.
[3] -عمرو بن قميئة، ديوانه، ت: حسن كامل الصّيرفي، معهد المخطوطات العربيّة، دط، 1385هـ/1965م، ص:48.
[4]- ابن منظور، مرجع سابق، ج12، ص39.
[5] -جميل بثينة، ديوانه، ت: مهدي محمّد ناصر الدّين، دار الكتب العلميّة، ط3، 2009، بيروت، لبنان، ص:89.

يقول الشّيخ في أوّله:

أَبْتَرَ: أعطى غيره أو منعه *** والْبَتْرُ: للكُثر، وللقُل ضَعه[1]

11-الْبَتْرُ: من الأضداد التي تأتي بمعنى "كثير"، وتأتي بمعنى "قليل"، يقول ابن الأنباري: «وقالَ أَبو عُبيدة :من الأَضداد قولهم: ماء بَتْر، إذا كان قليلاً، وماء بَتْر، إذا كان كثيراً»[2].

وهذا نفس الكلام الذي ذكره الصّغاني، ونظمه الشّيخ في هذه المنظومة.

ثانيا: الأضداد من الأفعال.

هذا القسم من الأضداد التي من نوع الأفعال قليلٌ بالنّسبة للقسم الأوّل:

1-أَسِدَ: على وزن فَعِلَ، وهو أوّل فعل من الأضداد ذكره الشّيخ في المنظومة، يقول ابن الأنباري: «وقال ابن السِّكّيت: أَسِدَ من الأضداد، يُقال: أَسِدَ الرّجلُ يأسَدُ إذا جزِعَ وجَبُنَ، وأَسِدَ يَأسَدُ إذا اسْتأْسَدَ وجَسَرَ، وكان كالأَسَدِ في الإقدامِ»[3]. فالمعنى الأول لـ أَسِدَ هو الجُبن، والجُبنُ من الأعراض التي هي من معاني (فَعِلَ)، مثل: الفرح، والمرض وغيرها.

والمعنى الثّاني مشتق من الأسَد؛ أي تَشبّه بالأسد في الإقدام والشّجاعة.

2-أَفِدَ: على وزن فَعِلَ، و من المعاني التي يدلّ عليها السّرعة، والإبطاء، يقول ابن منظور: « أَفِدَ الشّيءُ يأْفَدُ، أَفَدًا، فهو أَفِدٌ: دنا وحضَر وأسرع، والأفِدُ: المستعجلُ...والأَفَدُ: العجلةُ، وقد أفِدَ ترحّلنا واستأْفَد أي: دنا وعجّلَ وأزِفَ، وفي حديث الأحنف: قد أفِدَ الحجّ أي: دنا وقته وقرُب. وقال النّضْرُ: أسرعوا فقد أفدتم أي: أبطأتم، قال: والأَفْدةُ التّأخيرُ».[4]

3- أَلاَ: فعل ماضي، ومضارعه (يَأْلُو)، يدلّ على الجُهد، وعلى التّقصير، كما نقل الشّيخ عن الصّغاني، يقول الرّاغب الأصبهاني: «أَلوتُ في الأمر قصّرتُ فيه، وأَلوتُ فلانا؛ أي أَوْليتُه تقصيرا، نحو: كسبتُه أي

[1] - محمّد أداس، مصدر سابق، ص: 6.
[2] - ابن الأنباري، مرجع سابق، ص: 290.
[3] - محمّد بن القاسم الأنباري، مرجع سابق، ص323.
[4] - ابن منظور: مرجع سابق، ج3، ص:74.

أوليتُه كسبا، وما أَلوتُ جُهدا؛ أي ما أو ليتُه تقصيرا بحسب الجُهد، فقولك (جُهدا) تمييز، وكذلك ما ألوته نُصحا، وقوله تعالى: لاَ يَالُونَكُم خَبَالاً)(آل عمران: 118)، منه: أي لا يقصّرون في جلب الخبال»[1].

ومن خلال هذا الكلام نرى أنّ الرّاغب الأصبهاني لم يذكر بأنّها تدلّ على "الجُهد"، وإنّما اكتفى بمعنى (التّقصير) فقط، ممّا يدلّ على أنّه لم يعتبرها من الأضداد، فكلّ الأمثلة التي ذكرها جاءت بمعنى التّقصير، وكذلك المعنى الذي ذكره في الآية، ويرى محمّد نور الدّين المنجد أنّها ليست من الأضداد، وإنّما وقع لبسٌ لمن قال بضدّيتها، وذلك أنّهم يقولون في عبارة (ما أَلوتُ جهدا في كذا)، فظنّ البعض أنّ (الجُهْدُ) من معانيها لمجاورتها إيّاها في الأمثلة غالبا[2].

ثالثا: الأضداد من الحروف:

هذا القسم خاص بإيراد الأضداد التي جاءت من نوع الحروف (حروف المعاني)، وهذا القسم قليل بالنّسبة للقسمين الماضيين، وسنقتصر على إيراد حرفين فقط؛ لورودهما ضمن النّماذج التي اخترنا منهما، وهما: "إنْ" و أوْ".

يقول الشّيخ حفظه الله تعالى:

أَقَلَّهُ: قَوّاهُ أو قد ضَعَّفا *** و "إِنْ": لنفي ولِتحقيق وفَا[3]

1-إنْ: حرف شرط جازم، يجزم فعلين، وهي من الأضداد التي تُؤدّي أحيانا وظيفة النّفي وأحيانا وظيفة التّحقيق، يقول ابن الأنباري: « وقال بعضُ أهل العلم: إنْ من الأضداد أعني المكسورة الهمزة، المسكّنة النّون، يُقال: إن قام عبد الله. يُراد به: ما قام عبد الله، وحكى الكسائي عن العرب: إن أحدٌ خيرا من أحد إلاّ بالعافيّة؛ معناه ما أحدٌ... »[4].

وكلام ابن الأنباري هذا يدلّ على أنّ الأمر فيه خلاف بين أهل اللّغة؛ وهذا في قوله: (قال بعض أهل العلم)، وهذا الكلام الذي أورده هنا، وكذلك الأمثلة التي نقلها عن الكسائي يدلاّن على دلالتها على النّفي، وهو المعنى الأشهر لها.

[1]- الراغب الأصفهاني، مرجع سابق، ص:83-84.
[2]- يُنظر: محمّد نور الدّين المنجد، مرجع سابق، ص95-96.
[3] - محمّد أداس، مصدر سابق، ص: 6.
[4] - ابن الأنباري، مرجع سابق، ص: 189.

أمّا دلالتها على التّحقيق، فيقول فيه ابن الأنباري: «قال جماعة من العلماء في التّفسير في قوله تعالى: ﴿ فَذَكِّرِ اِن نَّفَعَتِ الذِّكْرى﴾[الأعلى: 9]، معناه: فذكّر قد نفعت الذّكرى. وكذاك في قولِه تعالى: ﴿ وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إِن مَكَّنَّاكُم فِيهِ ﴾[الأحقاف: 26]، ومعناه: في الذي قد مكّنّاكم فيه»[1].

ودلالتها على التّحقيق في كلام ابن الأنباري هذا هو ضعيف جدّا؛ لذلك لم يصرّح بأسماء هؤلاء العلماء، بل اكتفى بحكاية هذا القول على صيغة غير علميّة بقوله: قال: "جماعة من العلماء"، كما أنكر ذلك أيضا الفرّاء.

ونقل محمّد نور الدّين المنجد في كتابه: "التّضاد في القرآن الكريم" هذه الأقوالَ عن الصّغاني وابن الأنباري وابن هشام وناقشها، وذكر بأنّ ابن هشام نقل هذا المعنى في الآيتين السّابقتين، بصيغة التّمريض "قِيل"، كما أنّ أبا حيّان لم يورد في تفسيره هذا المعنى، وهو الحريص على نقل الآراء المختلفة في كلّ مسألة لغويّة كانت أو نحويّة في القرآن الكريم.[2]

2-أَوْ: حرف عطف، يأتي للتّخيير بين الشّيئين، وأحيانا يأتي للشّكّ.

يقول الشّيخ في منظومته:

وأَمَمٌ: أمر صغير أو كبيرْ *** و "أَوْ" لعطفٍ ولشكٍّ في الأمورْ

يقول ابن الأنباري: «وأوْ: حرف من الأَضْداد؛ تكون بمَعْنَى الشكّ، في قولهم :يقوم هذا أَو هذا، أَي يقوم أَحدهما. وتكون معطوفة في الشَّيْء المعلوم الَّذي لا شكَّ فيه، كقول جرير:

نالَ الخِلافَةَ أَوْ كانتْ لَهُ قَدَراً ... كما أَتى رَبَّهُ مُوسى على قَدَرِ

أَراد وكانت»[3].

يرى ابن الأنباري أنّ "أو"، لها معنيان: الأوّل: الشّكّ، والثّاني: تكون عاطفة في الشّيء المعلوم، وهو المعنى الذي ذكره الصّغاني، ونظمه الشّيخ في هذه المنظومة.

[1] - ابن الأنباري، مرجع سابق، ص: 189.
[2] - يُنظر: محمّد نور الدّين المنجد، مرجع سابق، ص: 90.
[3] - ابن الأنباري، مرجع سابق، ص: 279.

ويرى محمّد نور الدّين المنجد أنّها ليست من الأضداد، بل هي تأتي غالبا على دلالتها الأصليّة، وهي الشّكّ، وأحيانا تأتي دالّة على معان فرعيّة منها: معنى "بلْ"، ومعنى "الواو"، ونقل كلام ابن هشام في المغني الذي يدلّ على ذلك.[1]

الفكرة الثّانية: نحاول في هذه الفكرة أن نطبّق مقولة محمّد الأنطاكي على بعض النّماذج من الأضداد وهي قوله: «إذ إنّ الضّدّين شيئان اشتركا في صفة، واختلفا في مقدارها»[2].

ويريد بكلامه هذا أن يقول بأنّ هناك صفة يشترك فيها المعنيان المتضادّان في المفردة الواحدة، لكن بمقدار مختلف، لكن هذا في رأيي لا ينطبق على كلّ الأضداد، بل ينطبق على مجموعة من الأضداد فقط التي تكون الصّفة فيها معلومة، وهذه نماذج نذكرها لنبيّن المقصود من هذا الكلام.

يقول الشّيخ في حرف الألف:

أبْضٌ: هو السّكونُ والحركةُ *** وأرزٌ: الضّعفُ كذاك القوّةُ

2-أَرْزٌ: الصّوابُ "الأَزْرُ" تُطلق على الضّعف وعلى القُوّة، يقول أبو الطّيب اللّغوي: «ومن الأضداد، زعموا الأزرُ، حُكي عن الأصمعي أنّه قال: الأَزْرُ: القُوّةُ، والأَزْرُ: الضّعفُ»[3]، وكذلك الرّاغب الأصبهاني (ت: 502هـ) في كتابه: "المفردات في غريب القرآن"، في تفسيره لقوله تعالى حكاية عن موسى عليه السّلام: ﴿اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي﴾[طه:16] قال: «أي أتقوّى به، والأَزْرُ: القُوّةُ الشّديدةُ»[4].

المفردة ومعناها.	الصّفة	المقدار
أَزْرٌ: تدلّ على القوّة والضّعف.	الصّفة المشتركة بين القوّة والضّعف هو "الحَجْم"؛ أي كلاهما حجم معيّن.	في حالة "القوّة" يكون مِقدار هذا الجحم كبير. وفي حالة الضّعف يكون حجمه صغير.

[1] - يُنظر: محمّد نور الدّين المنجد، مرجع سابق، ص: 90-91.

[2] - محمّد الأنطاكي، مرجع سابق، ص: 376.

[3] - أبو الطّيب اللّغوي، الأضداد في كلام العرب، ص: 50.

[4] - الرّاغب الأصبهاني، مرجع سابق، ص: 74.

في الخانة الأولى ذكرنا المفردة التي وقع فيه التّضاد وهي: أزْرٌ التي تدلّ على القُوّة والضّعف، في الخانة الثّانية ذكرنا الصّفة المشتركة، لأنّه لابُدّ أن يكون هناك شيء مشترك بين هذين المعنيين، وهو الذي سمّاه الأنطاكي "صفة" وفي مثالنا الصّفة المشتركة بين هذين المعنيين هي "الحجم"، لكنّه بمقدار مختلف بين المعنيين، ففي "القوّة" يكون الحجم كبير، وفي " الضّعف" يكون الحجم صغير.

الجَوْنُ: من الأضداد التي تدلّ على الأبيض أحيانا، وأحيانا تدلّ على الأسود.

يقول الشّيخ في المنظومة:

والجَوْنُ: الأبيضُ والأسودُ كما *** هذانِ في الأضدادِ جَا كلاهما

يقول ابن الأنباري: «والجَوْن حرف من الأَضْداد؛ يقال للأَبيض جَوْن، وللأَسود جَوْن...»[1].

المفردة ومعناها.	الصّفة	المقدار
الجَوْنُ: تدلّ على الأبيض، وتدل على الأسود.	الصّفة المشتركة الأبيض والأسود هي "اللّونُ"؛ أي كلاهما لون.	في حالة البياض يكون مقدار اللّون صغير. وفي حالة السّواد يكون مقدار اللّون كبيرة.

تحديد المقدار بين لون البياض ولون السّود صعب إلاّ بمثال؛ لذلك نفترض أنّ الألوان هي عبارة عن شريط متّجه إلى جهة معيّنة، وتكون الألوان مدرجة فيه، في بداية الشّريط على جهة اليسار يكون اللّون الأبيض، وفي نهاية هذا الشّريط يكون اللّون الأسود وبينهما بقيّة الألوان، فكلّما اتّجهنا إلى اليمين كانت الألوان تقترب إلى السّواد ويزيد مقدارها، وكلّما رجعنا إلى جهة اليمين نقص المقدار، والله أعلم.

[1]- ابن الأنباري، مرجع سابق، ص: 111.

خلاصة المبحث الثّاني:

تُعدّ "منظومة إمداد الأنداد بنظم الأضداد" للشّيخ محمّد أداس السّوقي من أهمّ المنظومات التي حَوت جُلّ ما ورد من الأضداد في كتب القدماء، وتقع في خمس مائة وستّين بيتا(560) من بحر الرّجز، وهي من أحدث ما ألّف في موضوع التّضاد؛ وبذلك كانت بمثابة الخلاصة الجامعة في هذا الموضوع، كما أنّ المؤلّف سلك فيها منهجا فريدا؛ حيث قسّمها إلى ثلاثة أقسام، بعد مقدّمة نظم فيها أجناس الكلام عند العرب من كتاب "المزهر في اللّغة" للسّيوطي، وكلّ قسم رتّب ما ورد فيه من الأضداد على حروف المعجم، معتمدا ترتيب المشارقة لها، لشهرتها، مع أنّ المؤلّف مغربيّ؛ فنظم في القسم الأوّل ما ورد من الأضداد في كتاب " ذيل في الأضداد للصّغاني"، وفي القسم الثّاني نظم فيه ما أورده الأصمعي والسّجستاني وأبي حاتم من الأضداد في كتبهم، وفي القسم الأخير نظم فيه الأضداد التي وردت في "قاموس المحيط" للفيروزبادي.

-تتعدّد طُرق التّحليل الدّلالي وتتنوّع، ومن أهمّها طريقتان التي حاولنا تطبيقهما في هذه الدّراسة: احداهما: في تصنيف الأضداد إلى أسماء وأفعال، وحروف، ثمّ البحث في دلالة كلّ مفردة، بالرّجوع إلى أشهر المعاجم، وإلى ما صُنّف في الأضداد.

ثانيهما: فكرة الأنطاكي القائلة: "بأنّ الضّدّين شيئان اشتركا في صفة، واختلفا في مقدارها"، حاولنا تطبيقها على بعض النّماذج، وهي -في رأينا- لا يمكن تطبيقها على كلّ الأضداد وإنّما يصلح تطبيقها على بعض الأضداد التي تكون الصّفة المشتركة بين المعنيين المتضادّين فيها واضحة -غالبا-، مثل: صفة "اللّون" التي تكون مشتركة بين المعنيين (البياض/السّواد) في مفردة "الجَوْن".

خـــاتمة

خـــاتمة:

وفي نهاية هذه الرّحلة المعرفيّة، نكون قد قمنا بدراسة هذه المدوّنة التي تناولت ظاهرة التّضاد، دراسة دلاليّة، من حيث التّعريف بها، ثمّ التّعريف بصاحبها، كما حاولنا إبراز أهمّيتها، وذكر المصادر التي اعتمدتها، كما أنّنا تطرّقنا إلى مفهوم التّضاد وإلى أسباب نشأتها، ثمّ ذكر الخلاف الواقع بين الباحثين في وجودها، ولقد توصّلنا إلى مجموعة من النّتائج نوجزها في النّقاط الآتيّة:

- تتمثّل أهمّية هذه المدوّنة في أنّها بمثابة الخلاصةِ الجامعةِ في موضوع التّضاد؛ إذ هي من أواخر التّصانيف في هذا العلم.
- اعتماد المصنّف لِأشهر وأهمّ ما كُتب في ظاهرة التّضاد عند القدماء، ونظمِه جُلّ ما ورد فيها من الأضداد في هذه المدوّنة.
- سلك المؤلّف منهجا فريدا في مدوّنته هذه، مُقسّما إيّاها إلى ثلاثة أقسام، بعد مقدّمة نظم فيها أجناس الكلام عند العرب من كتاب "المزهر في اللّغة" للسّيوطي، وكلّ قسم رتّب ما ورد فيه من الأضداد على حروف المعجم، معتمدا ترتيب المشارقة لها، لشهرتها، مع أنّ الشّيخ مغربيّ؛ فنظم في القسم الأوّل ما ورد من الأضداد في كتاب " ذيل في الأضداد للصّغاني"، وفي القسم الثّاني نظم فيه ما أورده الأصمعي والسّجستاني وأبي حاتم من الأضداد في كتبهم، وفي القسم الأخير نظم فيه الأضداد التي وردت في "قاموس المحيط" للفيروزبادي.
- تتعدّد طُرق التّحليل الدّلالي وتتنوّع، ومن أهمّها طريقتان التي حاولنا تطبيقهما في هذه الدّراسة: احداهما: في تصنيف الأضداد إلى أسماء وأفعال، وحروف، ثمّ البحث في دلالة كلّ مفردة، بالرّجوع إلى أشهر المعاجم، وإلى ما صُنّف في الأضداد، وثانيهما: محاولة تطبيق مقولة الأنطاكي.
- فكرة الأنطاكي القائلة: "بأنّ الضّدّين شيئان اشتركا في صفة، واختلفا في مقدارها"، لا يمكن تطبيقها على كلّ الأضداد –في رأينا–، وإنّما يصلح تطبيقها على بعض الأضداد التي تكون الصّفة المشتركة بين المعنيين المتضادّين فيها واضحة –غالبا–، مثل: صفة "اللّون" التي تكون مشتركة بين المعنيين (البياض/السّواد) في مفردة "الجَوْن".

- على الرّغم من المصنّفاتِ الكثيرة في ظاهرة التّضاد –خاصّة– عند القدماء، إلاّ أنّها مازالت بحاجة ماسّةٍ إلى دراسات حديثة، بغرض التّمحيص والغربلة لما ورد في هذه المصنّفات من الأضداد؛ لأنها –كثيرا– ما تحوي بعض المفردات التي ليست من الأضداد.
- يُعتبر مؤلّف هذه المدوّنة من العلماء الأعلام الجزائريين–وغيره كثير– الذين لم يلقوا حظّهم من الاهتمام في الدّراسات الحديثة.

وفي الأخير نرجو أن نكون قد أتينا بشيء مفيد لنا وللباحثين في هذا العمل، ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يتقبّله منّا ، وأن ينفع به، كما نسأله التّوفيق والسّداد.

الملاحـــق

- **نبذة مختصرة عن سيرة الشّيخ*:**

- هذه نبذة من سيرة الشّيخ، رتّبت بعض أجزاها، و جعلت لهذه الأجزاء عناوينا، كما أنّني أضفت بعض العبارات التي تساعد في ربط الجمل، وتنسيقها، ممّا يتناسب مع البحث.

1/- نسبه ومولده:

- هو الشّيخ محمّد أداس[1] بن أحمد بن محمّد السّوقي، الأنصاري، من نسل الصّحابي الجليل سعد بن عبادة الأنصاري الخزرجي رضي الله عنه، وعن الصّحابة أجمعين.

- ولد الشّيخ بالصّحراء الكبرى سنة 1379هجري، الموافق ل: 1959م.

02/- مسيرته العلميّة:

- بدأ حفظ القرآن الكريم على عمّ أمّه، وخال أبيه محمّد آحمد، وختمه وهو ابن أربع عشرة سنة، ودرس بعد ذلك المتون المقرّرة عند شيوخه؛ كمتن الأخضري في فقه الصّلاة، والآجروميّة في النّحو، وأسهل المسالك في مذهب الإمام مالك، وألفيّة ابن مالك في النّحو، والجوهر المكنون في البلاغة مع مداسة اللاّميّة مع بعض الطّلبة، كما أنّه درس فنّ الأصول من زينة الفتيان نظم نُقاية العلوم للسّيوطي، والنّظم للشّيخ سيد محمّد بن بادي رحمهما الله تعالى، ودرس السّلّم المرونق في المنطق، والمقولات العشر في المنطق.

- والشّيخ لا يزال يَدرسُ، ويُدرِّسُ، ويحضر دروس الشّيوخ والعلماء إلى يومنا هذا، وجلّ أوقاته مشتغل بالعلم، والتّعليم، والمطالعة، والفتوى، والقضاء بمكتبته، وله دروس في أحياء مدينة تمنراست، [يحضرها طلبته، وكذا عامّة النّاس]، وهو الآن عضو في المجلس العلمي بتمنراست، وقد اشتغل سابقا معلّم قرآن لدى الشّؤون الدّينيّة بتمنراست، كما أنّ له محاضرات، ودورات في مناطق أخرى مع أخويه، وصاحبيه الشّيخ أبي الزّبير محمّد بن موسى الأزوادي، وأبي إسحاق إبراهيم بن محمّد عزيزي.

---

* حصلتُ على هذه النّبذة من ابن الشّيخ، وهو: أبو سعيد أحمد السّوقي الأنصاري، بعدما راسلته، وطلبتها منه، كما أنّه أخبرني بأنّ الشّيخ لا يحبّ أن يترجم لنفسه، ولا أن يترجم له غيرُه، ولعلّ هذا من تواضعه حفظه الله تعالى، لكنّه استأذنه في كتابتها، مع الإلحاح عليه مرّات، وإلحاحي أنا على ابنه، فأذن له بذلك.

[1]- هذا اسم مركّب، وقد سمّي على شيخه، كما صرّح هو بذلك في المجلس الأوّل على تعليقه على هذه المنظومة في قناته على تيلقرام.

03/- بعض شيوخه، وطلبته:

- تتلمذ الشّيخ على عدد من المشايخ، من أبرزهم، الشّيخ سيد البكّاي بن سيد محمّد السّوقي، والشّيخ العتيق بن سعد الدّين، والشّيخ سيدي محمّد بن يونس، وأعالي بن حمدي، وبعض من مشايخ الصّحراء، كما درس على الشّيخ محمّد بن محمّد الفقّ رحم الله الجميع.
- كما أنّ للشّيخ عددا كبيرا من الطّلبة، يدرسون عنه مجموعة من المتون العلميّة المتنوّعة، ويحضرون محاضراته، لكنّه صرّح ألاّ يذكر أسماهم في التّرجمة، ولعلّ هذا من تواضعه حفظه الله تعالى.

04/- بعض مؤلّفاته:

تنّوعت مؤلّفات الشّيخ ما بين الفقه واللّغة، والنّحو، وأصول الفقه؛ ممّا يدلّ على سعة اطّلاعه، وطول باعه في العلوم الشّرعيّة، واللّغويّة، وحتّى العقليّة، من هذه المؤلّفات:

- **مؤلّفات في الفقه:**
  - كتاب أهمّ المراجع الفقهيّة في المذهب المالكيّ.
  - دراسة نوازل الشّيخ باي بن سيد عمر الكنتي، رحمه الله تعالى.
  - نظم العبادات من مراتب الإجماع لابن حزم، رحمه الله تعالى.
- **مؤلّفات في اللّغة، والنّحو:**
  - إمداد الأنداد بنظم الأضداد، نظمه الشّيخ في الثّمانينات من القرن الماضي.
  - شرح متن الآجروميّة مخطوط، لكنّه ضاع عند بعض طلبته.
  - أوّل نظم له، هو نظم متن الآجروميّة، لكنّه ضاع عندما استعاره بعضهم.
- **مؤلّفات متنوّعة:**
  - إرشاد المستبين لأصول السّوقيّين.
  - محاضرات مخطوطة متنوّعة، منها في العقوبة الماليّة، وبعض منها في الفرق بين العلّة والحكمة، وغيرهما.
  - خطب جمعة، ودروس، ومواعظ، وقصائد، وأنظام.

تقريظ*:

هذا تقريظ لمنظومة "إمداد الأنداد بنظم الأضداد"، للدّكتور أ. د هاني فراج، وهو أستاذ في جامعة أمّ القرى بمكّة المكرّمة.

بخصوص ذلك النّظم: عمل مبارك، وجهد طيّب، وسعي مشكور، جزى الله ناظمه خير الجزاء وأوفاه.

وموضوع الأضداد موضوع ثريّ في التّراث اللّغوي العربيّ، وتمّ التّأليف فيه لأكثر من عشرة مؤلّفات، لعلّ من أهمّها وأشملها ما ثبت لأبي الطّيب عبد الواحد بن علي اللّغوي الحلبي، المتوفّى سنة 351هـ، وسمّي: "كتاب الأضداد في كلام العرب"، ورتّبه كذلك على حروف المعجم العربي، لكنّه لم يكن نظما، وإن كانت جلّ شواهده شعرية من نظم الشّعر العربي. وكان غيره كثير من مثل ما جاء عن قطرب، وأبي سعيد الأصمعي، والتَّوَّزِي، وابن السِّكّيت، والسّجستاني، وابن الأنباري، وابن الدّهّان، والصّغاني، والسّيوطي، وأبي عبيدة معمر بن المثنّى، وابن دريد، والجوهري، وللدّكتور محمّد حسين آل ياسين كتاب أسماه: الأضداد في اللّغة" بالعراق، وصدر عن مطبعة المعارف ببغداد، وهناك رسالة ماجستير بجامعة الإسكندريّة بكلّية الآداب قسم اللّغة العربيّة لصاحبها أيوب سالم عالية بإشراف أستاذنا العالم عبده الرّاجحي رحمات الله تتغشّاه، وتتنزّل عليه، وأنجزت سنة 1979م، وعنوانها: "ظاهرة الأضداد في اللّغة العربيّة".

الجميل في عمل الشّيخ الأستاذ محمّد أداس السّوقي أنّه جاء نظما مختصرا مركّزا، مضمّنا فيه مذاهب اللّغويّين المهرة الأكفاء أمثال: ابن فارس، والسّيوطي، وأبي بكر محمّد بن القاسم المعروف بابن الأنباري، وغيرهم. شكر الله صنيعه، وزاده فتحا وعلما ونورا، وجعل ذلك العمل في ميزان حسناته.

وشكر الله لكم شيخنا المبارك على اطّلاعكم إيّاي لهذا العمل، وحسن ظنّكم بأخيكم، أدامكم الله في رضوان وتقوى وإيمان يزيد في عمر مبارك مديد، ومتّعكم بالعافيّة ومعيّة الله، وفي زمرة أهله الصّالحين وأوليائه المقرّبين، وبارك فيكم، ونفع بكم العباد والبلاد وجادكم بالخير والإسعاد، وشرّفكم على رؤوس الأشهاد، وحفظكم ورعاكم من كلّ الأشرار والحسّاد، وذوي الأحقاد.

تحيّاتي...ودعواتي...

أ.د. هاني فراج.

* - أرسل لي هذا التّقريظ على الواتساب أبو سعيد أحمد ا بن الشّيخ محمّد أداس السّوقي(مؤلّف هذه المنظومة).

قائمة المصادر والمراجع

1-المصادر:

-المصادر:

القرآن الكريم (برواية ورش عن نافع).

1-محمّد أداس السّوقي، منظومة إمداد الأنداد بنظم الأضداد، المعارف للطّباعة، ط1، 1443هـ/2022م، الجزائر. (وهي مدوّنتنا التي خصّصناها للدّراسة).

2-المراجع:

أ/- المعاجم:

2-ابن فارس، معجم مقاييس اللّغة، تح: عبد السّلام هارون، ج3، دار الفكر، دط، 1399هـ/1979م.

3-ابن منظور، لسان العرب، ج3، دار صادر، ط3، 1414هـ/1993، بيروت، لبنان.

4-أنطنيوس بُطرُس، المعجم المفصّل في الأضداد، دار الكتب العلميّة، ط1، 2002م/1424هـ، بيروت، لبنان.

5-الفيروزآبادي، القاموس المحيط، مكتب تحقيق التّراث في مؤسّسة الرّسالة، مؤسّسة الرّسالة، ط8، 1426هـ/2005م.

6-معجم الوسيط، الصادر عن مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة، ج1، ط2،1392هـ/1972م، القاهرة، مصر.

ب/ كتب:

7-إبراهيم أنيس، في اللّهجات العربيّة، مكتبة الانجلو المصريّة، ط8، 1992م، القاهرة، مصر.

8-ابن جنّي، الخصائص، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ط4،ج2.

9-ابن فارس، الصّاحبي في فقه اللّغة، ت: السّيد أحمد صقر، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاءه، دط، دت، القاهرة، مصر.

10- أبو الطّيب اللّغوي، الأضداد في كلام العرب.

11-توفيق محمّد شاهين، المشترك اللّغوي نظريّة وتطبيقا، مطبعة الدّعوة الإسلاميّة، ط1، 1400هـ/1980م، القاهرة، مصر.

12-جلال الدّين السّيوطي، المزهر في علوم اللّغة وأنواعها، ت: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلميّة،ج1، ط1، 1418ه/1998م، بيروت، لبنان.

13-حسين نصّار، مدخل تعريف الأضداد، مكتبة الثّقافة الدّينيّة، ط1، 1423ه/2003م، القاهرة، مصر.

14-الرّاغب الأصبهاني، المفردات في غريب القرآن، ت: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، ط1، 1412ه.

15-محمّد الأنطاكي، الوجيز في فقه اللّغة، مكتبة لسان العرب، دط، دت، حلب، سوريا.

16-محمّد الطّاهر بن عاشور، التّحرير والتّنوير، الدّار التّونسيّة للنّشر، ج3، 1984م، تونس.

17-محمّد بن إبراهيم الحمد، فقه اللّغة مفهومه موضوعاته قضاياه، دار ابن خزيمة، ط2، 1430ه/2009م، الرّياض، المملكة العربيّة السّعوديّة.

18- محمّد بن القاسم الأنباري، كتاب الأضداد، تح: محمّد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصريّة، دط، 1407ه/1987م، صيدا، بيروت.

19- عمرو بن قميئة، ديوانه، ت: حسن كامل الصّيرفي، معهد المخطوطات العربيّة، دط، 1385ه/1965م.

20-جميل بثينة، ديوانه، ت: مهدي محمّد ناصر الدّين، دار الكتب العلميّة، ط3، 2009، بيروت، لبنان.

ج/ رسائل جامعيّة:

21-محمّد نور الدّين المنجد، التّضاد في القرآن الكريم، دار الفكر، ط1، 1999م، دمشق، سوريا.

22-محمّد حُسين آل ياسين، الأضداد في اللغة، مطبعة المعارف، ط1، 1973م/1394ه، بغداد، العراق. **د/ مجلاّت:**

23-المستشرق ر. بلاشير، أصل نظرية الأضداد في اللغة العربيّة، ت: حامد طاهر، مجلّة اللّسان العربي، مج15،ج1، مكتب تنسيق التّعريب في الوطن العربي، الرّباط، دت.

هـ/مواقع الكترونية:

24- المجلس الأوّل في شرح منظومة " إمداد الأنداد في نظم الأضداد" للمؤلّف في (قناة الشّيخ محمّد أداس الرّسميّة)على تيلقرام على الرّابط الآتي: https://t.me/abdallah188808

25-فيديو بعنوان: " تنبيه حول منظومة إمداد الأنداد بنظم الأضداد" للمؤلّف، (باللّهجة الطارقية)، قناة على اليوتيوب:
https://youtu.be/qV4UawETJHI?si=Lc0Yb3kiCBPgBox

فهرس الموضوعات

فـــــــــــــــهرس الموضوعات:

الموضوع	الصّفحة
شكر وعرفان	/
الإهداء	/
ملخّص الدّراسة	/
مقدّمة:	أ
مدخل: حركة التّأليف في موضوع الأضداد بين القدماء والمحدثين.	7
–المبحث الأوّل: الأضداد(مفهومها، أسباب نشأتها، الخلاف في وقوعها).	
–المطلب الأوّل: مفهومها.	11
–المطلب الثّاني: أسباب نشأتها.	13
–المطلب الثّالث: الخلاف في وقوعها.	17
–خلاصة المبحث الأوّل.	21
المبحث الثّاني: الدّراسة الدّلاليّة للمنظومة.	
–المطلب الأوّل: التّعريف بالمنظومة.	23
–المطلب الثّاني: منهج المؤلّف في المنظومة، ومصادره.	24
–المطلب الثّالث: نماذج مختارة من المنظومة للدّراسة.	27
–خلاصة المبحث الثّاني.	39
خـاتمة:	41
الملاحق: نبذة مختصرة عن سيرة صاحب المنظومة.	44
قائمة المصادر والمراجع.	48
فهرس الموضوعات.	52